الـجمهوريـة الـجزائـرية الـديمقـراطية الـشعبيـة
وزارة الـتـعليم الـعالي و الـبحث الـعلـمي
جـامـعة مـولود مـعمري تـيزي وزو
كـلية الآداب و الـلّـغـات
قـسم اللغـة و الأدب الـعربي

التخصص: دراسات بلاغية

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر

عنوان المذكرة:

دلالة الخطاب الموجه للطفل في القصة المكتوبة و القصة التلفزيونية (سندريلا أنموذجا)

إعداد الطالبة:
شيخ سميرة

إشراف الأستاذة:
فريزة رافيل

أعضاء لجنة المناقشة:

1-أ. زكية بجة : أستاذة مساعدة ، جامعة مولود معمري تيزي وزو.....رئيسا.

2-أ.فريزة رافيل: أستاذة محاضرة، جامعة مولود معمري تيزي وزو.....مشرفاومقررا.

3-أ. كريمة حمطوش: أستاذة مساعدة، جامعة مولود معمري تيزي وزو.....ممتحنا.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

((قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون))

" سورة- الزمر:09"

قال رسول الله صل الله عليه وسلم:

" من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة، وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، وانّ العلم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وان العلماء ورثة الأنبياء، وان الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر"

رواه أبو داود والترمذي.

كلمة شكر

بعد توجيهي بالحمد والشكر لله المنعم

الكريم، أتقدم في المقام الثاني بشكر

خاص إلى الأستاذة المشرفة "فريزة رافيل"

التي أوسعت صدرها لهفواتي، فوجهتني

إلى ما هو أصح... وإلى كل من نصحني

فأفادتني نصيحته.

الإهداء

إلى ناسي وأحبتي ... إلى من لا يطيب لي

العيش إلاّ بهم وبينهم...

إلى كل من يبادلني المودة بالمودة... أهدي

هذا العمل المتواضع...

مقدمة

يعتبر أدب الطفل وسطا تربويا يستهوي الطفل ويمتعه كما أنه يفجر الطاقات الكامنة لديه لكونه المادة الخصبة لبناء قوى الإبداع والابتكار والموهبة لدى الطفل، وذلك باستخدام خياله وحب الاطلاع ومواجهة الحياة، وهذا عن طريق تناوله للقصص والحكايات سواء كانت مكتوبة أو تلفزيونية.

و القصة هي تلك الحكاية القصيرة التي تتضمن عرضاً تربوياً وفنياً وأخلاقياً وعلميا ولغويا وترويحيا، والتي تعد وسيلة من وسائل نشر الثقافات والمعارف، وهي من أشد ألوان الأدب تأثيرا في نفسية الطفل، إذ تتضمن كل المثيرات التي تعمل على تشكيل سلوكه وتكوين شخصيته.، فهي تعد من أهم الفنون الأدبية والأساليب الفعالة في عملية التنشئة الاجتماعية، تعمل على اكتساب الطفل مجموعة من القيم والاتجاهات والأفكار واللغة وعناصر الثقافة، ولهذا نجدها تحتل مكانة متميزة عند الطفل تفوق الأنواع الأدبية الأخرى بما تملكه من قوة التأثير والمتعة لا يملكها غيرها من الأجناس الأدبية الأخرى الموجهة إلى الطفل، ويعود مصدر هذه الأهمية إلى أن القصة تعبر عن حاجة الطفل إلى الاطلاع ورغبته في معرفة العالم المحيط به.

وعليه فإنّ عالم الطفل يُعد عالماً سحريا ومثيرا لما يحويه من صفاء الروح وبراءة الكلمات، فهو عالم منفرد له خصوصيات يختلف عن عالم الكبار، ولقد بدأ الاهتمام بالطفل ككيان مستقل له شخصية منفردة تختلف عن شخصية الراشد، فالطفل هو جيل الغد ومستقبله لذلك من الضروري توعيته وتثقيفه عن طريق القصص المكتوبة أو عن طريق وسائل الاتصال السمعية والبصرية التي تساعده على تطوير ملكاته الفكرية التي يكتسبها من هذا الأدب.

ومن هذا المنطلق ارتأينا من خلال هذا البحث التعرض إلى موضوع الخطاب الموجه للطفل في القصة المكتوبة والقصة التلفزيونية ومحاولة تحليله استنادا إلى بعض الإجراءات االبنيوية والسيميائية وعلم النفس التربوي محاولينا الكشف عن العناصر والوسائل التي تجعل الطفل يتأثر بهذا الخطاب.

ويعود اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب معينة، وهي ناتجة عن دوافع وتوجيهات موضوعية ومنها ما يزخر به أدب الطفل من قصص ممتعة سواء كانت قصص مكتوبة أو تلفزيونية باعتبارها من أمتع فنون الأدب، والدور الحيوي والفعال الذي تلعبه في توجيه الطفل وتكوينه إلى أن يحقق الدرجة التي يريدها من التعليم.

أما الذاتية تعود إلى كون الطفل والخطاب الموجه له جدّ مسلي وممتع، وهذا ما دفعنا إلى التعرف على الجمال السحري لعالم البراءة.

و كون الخطاب الموجه للطفل يلعب دورا كبيرا، وذلك بطرق متعددة في القصة المكتوبة والقصة التلفزيونية حاولنا الوقوف عند مدى تأثر الطفل بهذه الخطابات وعليه لا يسعنا إلا الإجابة على مجموعة من الإشكالات من بينها:

- كيف تتشكل دلالة الصورة في الخطابات الموجهة إلى الطفل؟

-وما مدى تداخل اللغة اللسانية و اللغة الصورية في تقديم هذه الخطابات ؟

-هل يعد مضمون الخطاب الموجه للطفل مجال مهم له دور كأسلوب للتربية الإبداعية للطفل؟

-ما هي غايات وأهداف هذا الخطاب في القصص المكتوبة و القنوات التلفزيونية ؟

-هل لهذه الخطابات دور في الربط بين الطفل وأدبه؟

ولمعالجة هذا الموضوع، تطرقنا إلى منهج تحليلي وصفي مقارن للقصة المكتوبة والقصة التلفزيونية.

وقد قمنا بتقسيم محتوى هذا البحث إلى فصلين نظري وتطبيقي :

تطرقنا في **الفصل الأول** المعنون بدلالة الخطاب الموجه للطفل و أهميته الذي يعتبر الجانب النظري لهذا البحث إلى تمهيد صغير حول أدب الطفل عامة، وبعدها نجد العنصر الأول و هو تحديد المفاهيم الذي تحدثنا فيه عن نشأة أدب الطفل ومفهومه كما أشرنا من خلاله إلى مفهوما للقصة من جانبيها اللغوي والاصطلاحي مع نشأتها، وذكرنا أهم أنواعها بالتفصيل، ثم عرفنا الخطاب لغة واصطلاحا.

أما العنصر الذي يليه و هو الطفل و وسائطه قد تناولنا فيه دور القصة المكتوبة والقصة التلفزيونية في تنشئة الطفل و علاقة الطفل بهاتين القصتين ، ولقد ركزنا فيه على القصة باعتبارها الجانب الأساسي في هذا البحث.

أما **الفصل الثاني** المعنون بـآليات الخطاب الموجه للطفل وطريقة اشتغالها الذي يعد الجانب التطبيقي نجد تمهيدا عالجنا فيه الوسائل والتقنيات التي يعتمدها صاحب هذه القصص لإيصال رسالته للطفل المتلقي، وجعله يتأثر بها ويتابعها بكل شغف.

ثم يليه العنصر الأول المعنون بتقنيات الخطاب الموجه للطفل و الذي خصصناه لتبيان عناصر ومقومات كل من القصة المكتوبة والقصة التلفزيونية، وعرض أهم ما تتضمنه كل قصة من وسائل وتقنيات تعتمد عليها في اشتغالها.

أما العنصر الثاني و هو تحليل الخطاب الموجه للطفل، فكان مخصصا لتحليل كل من القصة المكتوبة والقصة التلفزيونية وبيننا فيه الاختلاف الذي يكمن بينهما أي وضحنا كيفية اشتغالهما من وسط سردي ثابت إلى وسط سردي متحرك، ولهذا أخذنا نموذجا على ذلك وهو قصة **"سندريلا"** أين قمنا بتحليل مفصل لكل من القصة المكتوبة والفيديو و بعدها قدمنا أهم النتائج التي استنتجتها من ذلك التحليل.

وختمنا البحث بخاتمة تطرقنا فيها إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال التحليل.

ومن أهم المراجع المتعمدة في هذا البحث، والتي كان لها علاقة بالموضوع وهي على سبيل المثال **"أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، ووسائطه"** ل "هادي نعمان الهيتي" بالإضافة إلى عدة مراجع أخرى سواء كانت في أدب الطفل أو في السيميولوجيا والبنيوية منها كتاب **"عتبات"** لـ "جرار جنيت"، والمعاجم، ومواقع من الانترنيت.

أما الصعوبات التي واجهتنا خلال انجازنا لهذا البحث هي عدم الحصول على المصادر نظرا لقلة المراجع التي تناولت هذا الموضوع وندرتها في مكتبتنا.

ولا يسعنا في الأخير، إلا أن نتقدم بوافر الشكر الجزيل إلى أستاذتنا المشرفة فريزة رافيل على النصائح القيمة التي قدمتها لنا طوال مشوار هذا العمل، كما نتوجه أيضا بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا بكتاب أو دراسة أو حتى نصيحة أعانتنا في انجاز هذا البحث

كما نتقدم بجزيل الشكر للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم دعوتنا لمناقشة هذا البحث .

الفصل الاول

دلالة الخطاب الموجه للطفل واهميته.

-تمهيد

1- **تحديد المفاهيم.**

1-1-نشأة أدب الطفل ومفهومه.

1-2-مفهوم القصة ونشأتها.

1-3-أنواع القصة.

1-4-مفهوم الخطاب.

2-**الطفل و وسائطه.**

2-1-دور القصة المكتوبة في تنشئة الطفل .

2-2-دور القصة التلفزيونية في تنشئة الطفل.

تمهيد:

شهد العصر الحالي اهتماما متزايدا بأدب الطفل، وتشجيع كتاّب هذا الأدب نتيجة لتزايد الاهتمام بالطفولة انطلاقا من كونها مرحلة حاسمة في تكوين شخصية الفرد فما يتكون في هذه الفترة من عادات واتجاهات ومعتقدات وقيم يصعب تعديله فيما بعد، ولهذا فإن السمات الرئيسية للشخصية تعود في أصولها إلى هذه المرحلة الهامة في حياة الإنسان التي تحتاج إلى الثقافة مثلما تحتاج إلى ضروريات الحياة من مياه وغذاء وهواء.

لذلك يمثل الأدب بشكل عام والقصة بشكل خاص ركيزة مؤثرة من ركائز التربية والثقافة بالنسبة للطفل على الرغم من المنافسة الشديدة التي يمكن أن تواجهها عن طريق التقنيات المتزايدة يوما بعد يوم، كما تلعب القصة دورا هاما في إشباع حاجات الطفل النفسية والاجتماعية والمعرفية لذلك تعتبر من الأدوات الضرورية لثقافته مما يسهم مع الأوساط التربوية الأخرى في إعداده إعدادا سليما للنهوض بدوره المستقبلي الذي ينسجم وطبيعة العصر الذي يعيش فيه.

1-تحديد المفاهيم:

1-1- نشأة أدب الطفل ومفهومه:

إذا كان من حق الطفل على المجتمع أن يوفر له الرعاية الصحية والجسمية كذلك يجب على الكتاّب والمربين أن يوفروا له كل ما يشبع حاجاته النفسية والروحية وذلك بإنشاء كل من القصص والكتب والمؤلفات التي تندرج ضمن أدب الطفل الذي يعتبر مجموعة من الإبداعات التي تخلق التواصل بين المبدع والمتلقي عن طريق الكلمة سواء كانت شفاهية أو مكتوبة، فهو التعبير الفني بالكلمة. وقد أجمع معظم الدارسين على أن أدب الطفل القائم اليوم وفق الأطر الفنية والشكلية ومراعاة الحالة الاجتماعية والنفسية وغيرها هو أدب مستحدث « وفرع جديد من فروع الأدب الرفيعة يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار رغم أن كلا منهما يمثل أثاراً فنية يتحد فيها الشكل والمضمون وإذا أريد بأدب الطفل كل ما يقال

إليه يقصد توجيهه، فانه قديم قدم التاريخ البشري، حيث وجدت الطفولة، أما إذا كان المقصود به ذلك اللون الفني الجديد الذي يلتزم بضوابط نفسية واجتماعية وتربوية، ويستعين بوسائل الثقافة الحديثة في الوصول إلى الطفل فإنه في هذه الحالة ما يزال من أحدث الفنون الأدبية » [1]

يعتبر أدب الطفل وسطاً تربوياً يتيح الفرصة أمام الطفل لمعرفة الإجابات عن أسئلته واستفساراته، ومحاولات الاكتشاف واستخدام الخيال وتقبل الخبرات الجديدة التي يكسبها أدب الطفل ووفق هذه النظرية فإن « أدب الطفل في مجموعه هو الآثار الفنية التي تصور أفكارا وإحساسات وأخيلة تتفق ومدارك الطفل وتتخذ أشكال القصة، والشعر والمسرحية، والمقالة، والأغنية » [2] فهو ينمي سيمات الإبداع من خلال التفاعل، والتمثل والامتصاص واستثارة المواهب كما أنه يتيح الفرصة أمام الطفل لتحقيق الثقة بالنفس وروح المخاطرة في مواصلة البحث من أجل مزيد من المعرفة من خلال الأعمال الفنية التي تنقل إلى الطفل عن طريق وسائل الاتصال المختلفة، وغير بعيد عن هذا يحدد احمد زلط مفهوماً لأدب الطفل، حيث يشير إلى أنه « نوع أدبي متجدد في أدب أي لغة، وفي أدب لغتنا هو ذلك النوع الأدبي المستحدث من جنس أدب الكبار (شعره ونثره وارثه الشفاهي والكتابي) فهو نوع أخص من جنس يتوجه لمرحلة الطفولة، بحيث يراعي المبدع المستويات اللغوية والإدراكية للطفل، تأليفا طازجا أو إعادة بالمعالجة من ارث سائر الأنواع الأدبية المقدمة له » [3]

وأدب الطفل أيضا يعد أعظم صيغة يقدمها الكبير للصغير في حُلل يتزين بها في صغره حتى يؤلفها في كبره، هو عمل اجتماعي بالإضافة إلى كونه نتاجاً جماليا، يفتح آفاق رحبة عند الطفل ويحقق قفزة نوعية في حياته يمتلك بواسطتها مفاتيح جديدة للمعرفة وتتسع مداركه وتنمو قوة حواسه كما يكتسب ثقافة غنية كماً وكيفاً.

1- هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، ووسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، القاهرة، 1977، ص71.

2- المرجع نفسه، ص72.

3- أحمد زلط، أدب الطفولة، دار المعارف للنشر، دط، مصر، 1994، ص30

ولهذا « فأدب الطفل هو إبداع مؤسس على خلق فني، ويعتمد بنيانه اللغوي على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة، تثقف والقاموس اللغوي للطفل بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب، ومضمون هادف متنوع، وتوظيف كل تلك العناصر بحيث أساليب مخاطبتها وتوجيهاتها لخدمة عقلية الطفل وإدراكه، كي يفهم النص الأدبي ويحبه ويتذوقه ومن ثم يكتشف بمخيلته آفاقه ونتائجه » [1]

وعليه فان أدب الطفل هو ذلك الإبداع الجميل الموجه للطفل ضمن الأشكال الأدبية الأخرى التي يراعي فيها الجانب الإدراكي والانفعالي والعاطفي لهذه الفئة والمتماشية مع مراحل نموه والتي تقوم على التربية والتوجيه لهذه الفئة العريضة في المجتمع، وذلك عن طريق التكوين الفكري والعقائدي والفني والجمالي المرتبة وفق إطار أدبي جميل يقوم على تربيته وتوجيهه.

1-2- مفهوم القصة ونشأتها:

أ-لغة:

لا نعثر على مصطلح قصة بهذه الصيغة بل يعبر عنه بفعله نقص أو قصصنا أو قص في قوله تعالى: **((لا تقصص رؤياك على إخوتك))** سورة يوسف، الآية 05

والقصة لغة: « هي الخبر، وهو القصص، وقص علي خبره يقصه قصا وقصصا أورده والقصص بكسر القاف، جمع القصة التي تكتب » [2] و القص تتبع الأثر قال تعالى: **((فارتدا على أثارهما قصصا))** سورة الكهف، الآية 64 «أي رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان الأثر أي يتبعانه » [3]

1- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1،القاهرة، مصر، 2000، ص23.

2- ابن منظور جمال الدين ، لسان العرب ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الانباء و النشر، د ط ، مصر دت، ص08

3- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

ب- اصطلاحا:

تعددت المفاهيم حول هذا المصطلح في المعاجم وعند المختصين في هذا المجال وتعددت أبعاده فأصبحت القصة « هي حكاية قصيرة تتضمن غرضا تربويا، فنيا أو أخلاقيا، أو علميا، أو لغويا، أو ترويجيا، وقد تشمل هذه الأغراض كلها » [1]

فالقصة تحتل مكانة هامة ترقى بالمتتبع لأحداثها إلى أرقى القيم الثقافية والعلمية فهي زيادة عما فيها من متعة وتشويق وعِبر تستطيع غالبا أن تنقلك من حادث إلى آخر أشد غرابة منه تارة وأشد تأثيرا تارة أخرى سابحة به في بحر الأزمنة والأمكنة في الأرض ومحلقة به في السماء بتوجيهاتها وعبرها وقيمها، لهذا السبب شغف بها كل من اكتشف جوهرها واجتذاب أسلوبها.

وإنّ أول من حاول إعطاء تعريف محدد للقصة هم الشكلانيين الروس بأنها « مجموع الأحداث المتصلة فيما بينها والتي يقع إخبارنا بها خلال العمل » [2]

وبعد ذلك اهتم بهذا المجال الباحثون الغربيون في حقل السرديات « فجعلوه كموضوع للدراسة بتبيين منهجهم وكيفية تناوله، فاتفقوا على تسمية القصة بلفظتي Histoire/ Récit »[3].

حظيت القصة باهتمام العديد من الكتّاب الذين استخدموا فيها تقنيات جمالية وفنية كالانفتاح على الأجناس الأدبية الأخرى والتلاعب بالنسق السردي واستعمال الاستعارة والتشخيص، والترميز، وغيرها. فهي فن من الفنون القديمة التي وجدت في أدب الطفل وتحتل المرتبة الأولى في الإنتاج الفكري الموجه للطفل ومن خلالها يتعلم فن الحياة.

« وتعد القصة أبرز نوع من أنواع أدب الطفل، فهي تستعين بالكلمة في التجسيد الفني، حيث تتخذ الكلمات فيها مواقع فنية في الغالب كما تتشكل فيها عناصر تزيد في قوة

1- أمل حمدي دكاك، دور القصة في تنشئة الأطفال اجتماعيا، رسالة دكتورة، جامعة دمشق، 2000، ص45.

2- الطاهر روابنية، سرديات الخطاب الروائي المغاربي الجديد، رسالة دكتوراه في اللغة والأدب العربي، الجزائر، 1999-2000، ص29.

3- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1979، ص97.

التجسيد من خلال خلق الشخصيات وتكوين الأجواء والمواقف والحوادث، وهي لا تعرض معاني وأفكار فحسب، بل تعود إلى إثارة عواطف وانفعالات الطفل » [1] كما أنها تساعد الطفل في فهم نفسه وأخرين وعالمه وأحاسيسه والطبيعة من حوله، وهي تفتح أبواب الحياة أمامه وتساهم في تكوين ذهنه وشخصيته وتثير منابعه الداخلية، كما تمتعه وتقوي لغته وقراءته، وتنمي معارفه، وتفجر خيالاته وإبداعاته، وتفجر الكثير من أحاسيسه وتساؤلاته دافعة به للبحث عن الجواب، وكل هذا جعل القصة بأنواعها ركنا من أركان الثقافة الإنسانية ومصدرا تربويا هاما، إذ هي تعمل على نشر الثقافة والعلوم بين الأطفال بما « تحمله من أفكار ومعلومات علمية وتاريخية وجغرافية وفنية، وأدبية، ونفسية واجتماعية فضلا عما فيها من أخيلة وتصورات ونظرات، ودعوة إلى قيم واتجاهات ومواقف وأنماط سلوك أخرى » [2]

وعلى هذا الأساس تعتبر القصة أكثر الأنواع الأبية انتشارا وشيوعا بين الأطفال وأشدها جاذبية لهم وذات تأثير كبير فيهم، فهم ينجذبون إليها ويستمعون لها، ويجذبهم ما فيها من أفكار وأخيلة، فهي تزودهم بالمعلومات وتعرفهم على الخير والشر وتنمي مهاراتهم وقدراتهم العقلية.

1-3- أنـواع القصـة:

أ-القصـة المـكتوبة:

تعد القصة المكتوبة من أقدم الوسائل الثقافية وأهمها عند الطفل فهي من الأنشطة المحببة لديه، والقريبة منه، وكل الأطفال لديهم ميل طبيعي للاستماع إليها وتتبع أحداثها إذن « تعني تلك الكتب التي يتداخل فيها النص مع الرسم ويمتزجان بشكل يجعل الفصل بينهما مستحيلا، وقراءة الكتاب دون ربط الكلمات بالرسوم غير ممكنة، بل تصبح هذه

1 - هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة، العدد 123، الكويت، 1988، ص171.

2- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، ص171.

الكلمات غير مفهومة وبلا معنى، والقصة لا تفهم من الرسم وحده إذ الكتابة والرسم معا ملتحمان لا يفترقان » [1]

تعتبر هذه القصة المصدر الأساسي للمعرفة، ووسيلة للتسلية وقضاء وقت الفراغ وتساعد على التقدم الدراسي واكتساب الطفل فن الحياة ومحتواها يشكل شخصية الطفل وتنمي رصيده اللغوي وتساعده على التفريق بين الخطأ والصواب، فهي ليست فقط عملية التعرف على الحروف والكلمات والجمل، إنما اكتساب العبرة منها، وذلك بعد التفاعل الذي يكمن بينهما.

« فالكتاب يعتبر الوسيط الأول بين الأدب والطفل، وله دور حيوي في إيصال الأدب للطفل، فالطفل وهو مقبل على حياة جديدة، يرغب في التعرف إلى نفسه وعلاقاته بهذا العالم، وهذا وذاك يتطلبان قدرة على التعلم واستيعاب الحقائق والأفكار، والتزود بالمعلومات في مختلف العلوم والفنون والآداب » [2] يبين الكاتب فيها كل ما يشغل الناس من أمور الحياة المعيشية بما فيها من أخلاق وعادات وتقاليد، فالقصة لوحة فنية جميلة تتضمن ألوان حياة البشر وأنماط سلوكهم، وصور أفعالهم، وكما أنها تشمل عدة أغراض منها العلمية واللغوية والترويحية والأخلاقية، وتعد وسيلة من وسائل التعبير الفني وأداة فعالة لترجمة الواقع ونشر الثقافة والمعرفة بين الأطفال « فالكتب المصورة فن يجب أن نقتحمه ونقبل عليه ونقدمه لأطفالنا، برغم ما يتصوره البعض من ارتفاع تكلفته وغلو ثمنه، إلا أن مردوده يحتم علينا ضرورة الإقدام على نشره بصورة أكبر على الرغم من قلة الدراسات العربية حوله، كذلك لابد من ورشة عمل لتدريب الكتاّب والمؤلفين والرسامين على إنتاجه » [3].

1- عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة أدبه الشفاهي والمكتوب، الدار المصرية اللبنانية للنشر، ط1، القاهرة، 1990 ص21.

2 – المرجع نفسه ، ص22.

3- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

بهذا تعد القصة المكتوبة الموجهة للطفل أساس تكوين وبناء المفاهيم الخاصة بالمجتمع الذي يعيش فيه، ومعرفة دوره في هذا المجتمع وما يترتب عليه من واجبات وتوصيل الأفكار العلمية له والإجابة عن تساؤلاته، فهي تغرس الصفات الإنسانية النبيلة فيه والقدرة على تمكين وتقديم الكثير من القيم والمعارف له.

ومن جهة أخرى نجد أن « كتب الأطفال تقودهم إلى التفكير والتأمل وطرح الأسئلة على أنفسهم، وعلى الآخرين، أو بمعنى آخر تؤهلهم للمرحلة التالية، وان الهدف الأساسي لقراءة الكتب هو تأمين الارتباط المستمر بين نمو الطفل الجسدي ونمو تفكيره وإدراكه مع تجنيه أي انقطاع يمكن أن يحصل في نمو شخصيته لدى انتقاله من مرحلة إلى أخرى » [1] وبهذا فهي ضرورية بالنسبة له.

ب-القصة التلفزيونية:

يعتبر التلفزيون وسيط جديد لنقل القصص إلى صورة حية بالصوت، والصورة والحركة، فهو من الوسائل الإعلامية المستحدثة التي تقوم على الاستماع والمشاهدة معا ويتصف بالبساطة والوضوح، حيث أصبح اليوم أداة مهمة، ووجوده ضروري، فالتلفزيون بالنسبة للطفل عبارة عن صورة أو منظر خلاب، ويعد من انفع وسائط نقل الأدب إليه ومن أهم الوسائل المحببة للطفل بالإضافة إلى الفنون الأدبية الأخرى. كما أنه يلفت انتباه الطفل بعناصره الفنية والمشوقة (الألوان، الحركة، الموسيقى، الترويح والفكاهة) ويؤدي دورا مهما في التنشئة الاجتماعية للطفل إلى جانب الأسرة والمدرسة، فهو ينمي القدرات العقلية لديه ويكسبه مهارات اجتماعية تساعده على التعرف على مجتمعه وتشكيل شخصيته، لهذا فإنّ « القصة التلفزيونية يغلب عليها جانب المتعة والإثارة بالإضافة إلى التعليم والمعرفة، لكنها لا تخلو من الناحية الأدبية وتطوير القدرة اللغوية للطفل، بإغرائه بمحاكاة أبطال

1-هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته ، فنونه، وسائطه، ص272

المسلسل بأغانيهم وألعابهم بهدف تحسين نطق الحروف والكلمات والتعرف على التنغيم والإحساس بالأوزان الشعرية والتشجيع على ترجمة انفعالاته بالأشياء والمواقف لغويا » [1]

كما أنها امتداد لحياة اللعب، وإطلاق العنان للتخيل ويعود سبب تعلق الطفل بها إلى ما تتمتع به من مزايا متعددة، فهي تجذب انتباهه وتأخذه في رحلة في عالم خصب بالمشاهدة الخيالية والمليئة بالمتعة والمتضمنة لمعارف علمية وثقافية واجتماعية وتأتي جاذبيتها من حركتها الحية التي تستمد عناصرها من الواقع.

وكذلك نجدها « تعمل على إثارة انتباه الطفل إلى صور الجمال في الطبيعة وفي الأشياء، حيث إنه ليس هناك كائن أو مخلوق إلا وفيه لمسة من الجمال، وذلك يثري حسه وتذوقه لجمال الكلمات والعبارات وأحداث القصص والحكايات خاصة فيما يتعلق بالمواقف الإنسانية » [2]، فهي تمتاز بقابلية الفهم والاستيعاب بسهولة وسرعة وهذا ما يجعلها جذابة ومشوقة للطفل فهي مهمة بالنسبة له من أجل إشباع حاجاته ورغباته وكونها تتناول للجوانب الاجتماعية والدينية والاقتصادية والصحية وغيرها.

وكذلك تعمل على « تدعيم التواصل الوجداني بين الطفل ووالديه وإخوته المحيطين به، وتنمي إحساسه بالثقة في الذات وفي الآخرين وتعرفه على جنسه (ذكر أم أنثى) وتوحده معه، كما تساعده على تكوين مفاهيم بسيطة عن الواقع الاجتماعي واستخدامه للقواعد البسيطة والتمييز بين ما هو صواب وخطأ واحترام القواعد والنظام » [3]، كما أنها تعمل على زيادة المحصول اللغوي واتساع القاموس اللغوي المعرفي لدى الطفل وجعله قادراً على تقمص وتقليد مضمونها، فهي تقوم بدور المثقفة التي تشرف على إعداد هذه الفئة وضرورية

1- عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة أدبه الشفاهي والمكتوب، ص36.

2- المرجع نفسه، ص37.

3- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال ، فلسفته، فنونه، وسائطه، ص 365.

بالنسبة له لكونها تفيده كثيرا، حيث تقوم بتحويل الأشياء المجردة إلى أشياء محسوسة وهذا ما يساعده على الاستيعاب أكثر وفهم الرسالة الموجهة له.

إضافة إلى كل هذا نجدها أيضا « تكسبه أنماطا من السلوك الاجتماعي في حياته الاعتيادية، وبيئته المحددة، كما أنها تلعب دورا مهما في عملية التكييف الاجتماعي التي تسهم فيها الأسرة والبيئة، فهي تسهم في بلورة وتغيير الاتجاهات ولا يتم ذلك بالأساليب المباشرة بل بإثارة ردود أفعال عاطفية لدى الطفل وكما أنها تهيئه ليتعرف على أشياء كثيرة منذ صغره » [1]، وهذا راجع إلى ما تتضمنه من أخلاقيات وسلوكات وكل القيم التربوية التي يستعملها في تعامله مع غيره وتجعله أكثر إحاطة بيئته وعالمه المعاش.

-1-4- مفهوم الخطاب:

أ- لغة: يفسر "ابن منظور" في كتابه "لسان العرب" بأن الخطاب هو « الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، ولقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان، والخطبة مصدر الخطيب، وخطب الخاطب على المنبر، واختطب يخطب خطابة، واسم كلام الخطبة » [2]

و كما نجد أيضاً « الخطاب يتكون من وحدة لغوية قوامها سلسلة من الجمل أي رسالة أو مقول » [3]

ب-اصطلاحا:

الخطاب هو من الألفاظ التي شاعت في حقل الدراسات اللغوية ولقيت إقبالا واسعا من قبل الدارسين والباحثين، فهو ليس بالمصطلح الجديد ولكنه كيان متجدد يولد في كل زمن ولادة جديدة تنسجم وخصوصية المرحلة.

1- هادي نعمان الهيتي ،أدب الاطفال ، فلسفته ، فنونه ، ووسائطه، ص355.

2- ابن منظور جمال الدين ، لسان العرب، ص5

3- دومينيك ما نقينو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2005، ص35.

ورغم قدم جذور هذه الكلمة في الثقافة العربية من حيث أصولها المقترنة بالنطق فان استخدامها المعاصر بوصفها مصطلحات له أهميته المتزايدة تدخل بمعانيها إلى دائرة « الكلمات الاصطلاحية التي هي اقرب إلى الترجمة، والتي تشير حقولها الدلالية إلى معان وافدة، ليست من قبيل الانبثاق الذاتي في الثقافة العربية فما نقصد بكلمة مصطلح الخطاب هو نوع من الترجمة أو التعريب لمصطلح Discourse في الانجليزية، ونظيره Discours في الفرنسية أو Diskurs في الألمانية » [1]

وقد اختلفت هذه المفاهيم باختلاف المنطلقات الأدبية واللسانية المقاربة للمفهوم ومن بينها نذكر « الخطاب مرادف للكلام أي الانجاز الفعلي للغة بمعنى اللغة في طور العمل أو اللسان الذي تنجزه ذات معينة كما أنه يتكون من متتالية تشكل مرسلة لها بداية ونهاية » [2] إذن معنى الخطاب يدور أساسا حول الكلام الذي يعبر به المتكلم عن أغراضه ويدور هنا حول إقناع المخاطب بالكلام شريطة الفصل والتمييز بين صحيح الكلام وفاسده.

وبهذا المعنى « يلحق الخطاب بالمجال اللساني، لان المعتبر في هذه الحالة هو مجموع قواعد تسلسل وتتابع الجمل المكونة للمقول وأول من اقترح هذا التسلسل هو اللغوي الأمريكي (سابوتي زليق هاريس) » [3]

كما أن الخطاب مرتبط بالإبلاغ والإبلاغ يستلزم ملفوظا كما أن المعنى مرتبط بالحوار مما يستلزم متكلم ومستمع، أما على المستوى الدلالي الذي يوافق التصورات الفكرية لكل باحث أهم اقتراحاته وتوجهاته.

1- جابر عصفور، آفاق العصر، دار الهدى للثقافة والنشر، ط1، سوريا، دمشق، 1997، ص47.

2- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت، الدار البيضاء، 1997، ص21.

3- محمد الباردي، إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، مركز النشر الجامعي، د ط، تونس، 2004، ص10.

4- جابر العصفور ، آفاق العصر ، ص48.

يعرف " جرار جنيت" Djenet الخطاب بأنه « اللغة في حالة فعل ومن حيث هي ممارسة تقتضي فاعلا، وتؤدي من الوظائف ما يقترن بتأكيد أدوار اجتماعية معرفية بعينها » [4]

أما حسب "بنفنيست" Benfnisste هو « كل تلفظ يفترض متحدثا ومستمعا تكون للطرف الأول نية التأثير في الطرف الثاني بشكل من الأشكال » [1]، فالخطاب إذن جملة من الخطابات الشفوية المتنوعة ذات المستويات العديدة، وجملة الكتابات التي تنقل خطابات شفوية أو تسعير طبيعتها وهدفها كالمرسلات، والمذكرات والمسرح والقصص وغيرها.

هكذا فان الخطاب عند اللسانيين هو اللغة في الاستعمال ويتكون من متتالية وهو مرادف للملفوظ الذي يدركه المتحدث والسامع، أما حاليا اقترن مصطلح الخطاب في الدراسات العربية بدلالات جديدة « تشير إلى آفاق واعدة من النظر العقلي والرؤى المنهجية، كما تشير إلى أدوات معرفية تعين على فهم الواقع في ممارسته الخطابية المختلفة وان أية نظرية عن الخطاب بعامة تتضمن نظرية عن المجتمع بالضرورة » [2]

وأخيرا، نقول أن الخطاب يقابل الدال أو الملفوظ أو النص السردي نفسه لأن ما يحمله الخطاب في ذاته يصور لنا نظام العلاقات في مجتمع ما، وهذه العلاقات هي التي تتحكم في الخطاب ونظام التعامل مع الآخرين وطريقة أدائنا للغة وتجسيد العلاقات الاجتماعية

2- الطفل ووسائطه:

2-1-دور القصة المكتوبة في تنشئة الطفل:

تعتبر القصة المكتوبة أهم وسيط لنقل أدب الطفل كما تمثل أهم مصدر يعود إليه الطفل على الدوام ويعيش المغامرات المثيرة فيها، حيث تعد عنصرا مهيمنا وسائدا ذات علاقة وطيدة مع الطفل لكونها « تعمل على تنمية ثروة الطفل اللغوية، وتساعد على نموه

1- محمد الباردي، إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، ص1.

2- جابر عصفور، أفاق العصر، ص50.

اللغوي، بما تحويه من مفردات جديدة وعبارات جيدة قد يحفظ بعضها، كما أنها تقوِّم أسلوبه وتصحح ما لديه من أخطاء لغوية، وتؤدي إلى اتساع معجمه اللغوي، وتقوي قدرته على التعبير والتحدث » [1]

كما أنها لا تساعد فقط على الفهم وتنمية الثروة اللغوية لدى الطفل، بل تساهم بقدر كبير في تربيته وبناء شخصيته بناءاً كاملاً من النواحي الجسمية، العقلية، والوجدانية، فهي كنز ثمين تبني مستقبل الطفل بمختلف المعارف والميزات.

« فهي تعتبر بالنسبة للطفل بمثابة السند وقت الضيق، فهو يعتمد عليها لشغل أوقات فراغه متى أحس بضرورة الاستئناس بأي شخص من محيطه، فهو يتخذها وسيلة يعبر من خلالها عما يجول في خاطره من صراع داخلي » [2]، حيث تساعده على إشباع حاجاته النفسية وترضي رغباته وميوله وتعمق في داخله المعاني الإنسانية من خلال ما تتضمنه من قيم ومبادئ تسهم في بنائه وتكوينه النفسي والعقلي، ويمكن أن تكشف له عن سر الحقيقة والجمال وتجعله يتساءل عما حدث بعد ذلك وهذا بعد تعاقبه بمواقف وانفعالات وعواطف التي تطبع في الأخير سلوك يعبر عن شخصيته.

« فالقصة تنمي مهارتي الاستماع والتحدث عند الطفل، فيسمع للقصة وينصت إليها بكل شغفٍ واهتمام محاولة منه لفهم مضمونها والتقاط الألفاظ التي يستحسنها ليضيفها إلى محصوله اللغوي، ثم يبدأ بتركيب هذه الألفاظ والكلمات ليستخدمها في تفاعله مع الآخرين » [3].

وبهذا نقول أن القصة المكتوبة وسيلة شيقة ومسلية ذات متعة فنية كبيرة، يميل إليها الطفل لأنها تجلب المسرة والمرح إلى قلبه، واستخدمت للترويح عن نفسه بتقديمها فرصا

1- دعاء بنت نافذ البشيتي، القصة وأثرها على الطلاقة اللغوية عند أطفال ما قبل المرحلة الإبتدائية، الألوكة للإصدارات والمسابقات، مقال، 2012، www.alukah.net

2- أحمد نجيب، المضمون في كتب الأطفال، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، د ط، د ب، د ت، ص92.

3- دعاء بنت نافذ البشيتي: القصة وأثرها على الطلاقة اللغوية عند أطفال ما قبل المرحلة الابتدائية.

للترفيه عن طريق أنشطة تربوية، وتغرس فيه قيماً حميدة يعتمد عليها في حياته المستقبلية وبهذا تكون قد طورت الطفل من كل الجوانب المهمة في حياته وجعله فردا صالحا في مجتمعه.

ومن هنا نجد أن الطفل عند سماعه للقصة يحاول أن يعيدها حسب أهوائه الخاصة وهي طريقة مناسبة تعوده على التعبير عن أفكاره، وبذلك يتمكن من امتلاك اللغة والأسلوب والحصول أثناءها على ثروة لغوية هائلة تمكنه من معرفة أشياء لم يكن يعرفها من قبل، وبالتالي يتعرف على معاني الأشياء ليتوصل بعد ذلك إلى فهم معنى الحياة فتتضح أمامه الأمور لفهم الحوادث اليومية التي يعيشها يوميا.

كما أنها « تتيح للطفل فرصاً طيّبة لنشاط عقلي مثمر في مجالات التخيّل، والتذكر وتركيز الانتباه، والربط بين الحوادث وفهم الأفكار والحكم على الأمور، وحسن التعليل والاستنتاج مما يساعد على نمو العمليات العقلية وتطورها » [1]

وكذلك يلجأ الطفل دائما إلى القصة خاصة للترويح عن نفسه وإزالة مخاوفه كونها تساعده على وعي معنى الأشياء وقيمتها « والإحساس بالقصة وبقيمتها وبأنها جديرة بأن تُعاش وفق مقاييس العطاء والسعادة وفي إطار قيم بناءة إيجابية » [2]

فبناء المجتمع والمستقبل المنشود يتوقف على الطفل، فكلما بذلت الأسرة جهدا في رعايته وتربيته تربيةً سليمة يكون المجتمع قوياً،لأن العناية بهذه الشريحة أساس لكل تقدم وازدهار سليم، ولهذا نرى أن « القصة التي تراعي الاحتياجات النفسية والعقلية لطفل دورا في توجيهه إلى الأعمال الخيرة التي يقوم بها الأبطال من خلال الأحداث، إذ تنمي لديه الرغبة في تقليدهم، وبموازاتها تورد الأعمال الشريرة التي يجب تفاديها، فالحياة ليست خيراً محضاً، أو شراً محضاً إنها مزيج من هذا وذاك » [3].

1- أحمد نجيب، المضمون في كتب الأطفال، ص47.

2- نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 1991، ص42.

3 -المرجع نفسه، ص46.

وبالتالي تعد القصة أفضل الأجناس الأدبية الأخرى لدى الطفل ومن أكثرها استهواء له وتأثير فيه، لذلك اعتبرت أنجح أساليب التربية التي يمكن للمربين الاستعانة بها لتحقيق الأهداف التربوية المراد الوصول إليها، ولو تعمقنا أكثر لوجدنا أن القصة المكتوبة « أساسها بما فيها من اتصال بالإبداع، والهوية، والهواية، والفراغ، والإمتاع والتسلية، وإشباع الحاجات وتأكيد الذات، والمعلومات، والعلاقات، واللغة، والقيم، والذوق والاستقلالية والمهارات» [1]ولعل ما اتسمت به القصة، وما تميزت به من مزايا هو الذي اكسبها تلك المكانة العظمى في نفس الطفل، لكونها تعطي الطفل فرصة لتحويل الكلام المنطوق إلى صورة ذهنية خيالية يتمثلها، فيبحر فيها وينطلق في أجوائها بمتعة وراحة نفسية تمكنه من التحلي بالقيم والأخلاق بيسر وسهولة. ولعل هذا ما جعل الطفل « شغوفاً بها ويتقبلها بانتباه وحماس ويتجاوب مع أبطالها، فيفرح لانتصارهم، ويحزن لانكسارهم، وهو لا يمل من تكرار سماع القصة، بل يلح من أجل تكرارها لأنه يجد في كل مرة فيها متعة جديدة أو يتوصل إلى آفاق أكثر سعة ويصعب أن نجد طفلا لا يهتم بالقصص والحكايات » [2]

هكذا إذن تعتبر القصة المكتوبة رابطا أساسيا بين الطفل وأدبه فهي تساهم في تنشئة الطفل تنشئة صالحة سوية. لذلك فإنها ذات فائدة كبيرة بالنسبة له، إذ تمده بمختلف المعارف والأخبار عن العالم الواقعي المألوف لديه، وتأخذه إلى عالم واسع الآفاق، فتدفعه إلى الانبهار به والعيش في عالمه الواسع الرحب، مما يؤدي إلى توسيع مداركه العقلية والمعرفية، وهذا ما يجعلنا نؤكد على ضرورة القصة المكتوبة خاصة في المراحل الأولى من حياة الطفل.

2-2-دور القصة التلفزيونية في تنشئة الطفل:

تعد القصة التلفزيونية وسيلة اتصال فعالة، حيث أطلق عليها اسم المربي إضافة إلى الأسرة والمدرسة نظراً للوقت الطويل الذي يقضيه الطفل لمشاهدتها ومتابعة أحداثها بكل

1- د.يوسف حسن نوفل، القصة وثقافة الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، القاهرة، 1999، ص15.

2- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، ص135.

شغف، حيث أكدت الدراسات التي تمت في هذا الموضوع أنه توجد علاقة وثيقة بين القصة التلفزيونية والطفل في مختلف مراحل نموه لكونها تمد له خبرات ومعارف كثيرة،« فلقد أصبح من المسلمات المتعارف عليها أن ثقافة جيل اليوم تتشكل من خلال الأسرة أولاً، والتلفزيون ثانياً، ويرجع تعلق الطفل بالقصص التلفزيونية إلى عاملين أساسيين هما:

– يستمد الطفل منها المقومات الثقافية.

–كلما صغر عمر الطفل وقلت ثقافته صعب عليه الفصل بين الواقع الحقيقي الذي يعيش فيه والواقع الخيالي الذي تقوم عليه القصص التلفزيونية » [1]

ومما لا شك فيه أن تعلق الطفل في مثل هذه القصص يعود إلى ما تتمتع من مزايا متعددة، فهي تجمع بين الصوت والصورة والحركة ولها القدرة على جذب انتباه الطفل وجعله متكيفا مع مشاهدها الخيالية والمليئة بالمتعة، والمتضمنة لبعض المعارف العلمية والثقافية والاجتماعية، فتعد بالنسبة له وسيلة ترفيهية ممتعة تقدم البهجة والسرور له في إطار من التسلية الممتعة والمفيدة في الوقت نفسه. وخصائصها « تساعد في التأثير على الطفل، لذلك تشير معظم البحوث إلى تعاظم مكانة القصص التلفزيونية بالنسبة للطفل بحكم الاستخدامات الذكية للمؤثرات السمعية البصرية، حيث يتم مراعاة ذلك في أساليب جذب الانتباه مثل الرسوم المتحركة المعروفة عند الطفل والتركيز على الألوان الجذابة، والتعامل مع حركات الكاميرا » [2]

إنّ الطفل في مختلف مراحل حياته له اهتماماته وأنشطته الخاصة به، والتي تنبع من حبه الشديد للعب والمرح، ومن الاهتمامات التي برزت في الوقت الحاضر وكانت نتاجا للتقدم العلمي والتكنولوجي الذي يمر به العصر الحالي هي مشاهدة التلفاز وما يقدمه له من برامج تخصه وهو ما يعرف حاليا بالرسوم المتحركة أو القصة التلفزيونية. لذلك نجد « الطفل

1– ينظر: طرابلسي أمينة، إعلانات القنوات العربية المتخصصة في برامج الأطفال، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2009، 2010، ص132.

2 – هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص65.

يفضل البرامج التي تتناوله ويجد نفسه فيها، والتي تعكس اهتماماته وميوله فالطفل يرى في القصة التلفزيونية امتدادا لحياة اللعب وإطلاق العنان للتخيل » [1]

فالعلاقة بين الطفل وهذه الوسائل السمعية البصرية تكمن في طبيعة الموضوع الذي تحمله القصة التلفزيونية، فهذه العلاقة تمكننا من التعرف على كيفية استخدام الطفل لكل هذه الوسائط الأدبية والظروف التي تحيط به أثناء الاستماع والمشاهدة، ومن ثم نتعرف على كيفية التأثير عليه حيث « تأتي أهميتها من خلال مخاطبتها للخيال بشكل أساسي وهذا ما يعشقه الطفل، ولذلك تسهم في النمو الأخلاقي لطفل، وتكسبه القيم المرغوب فيها، كما تساعده في النمو اللغوي، ويمكن أن تعمل أيضا على تحقيق الاستقرار الانفعالي لطفل وتخليصه من الخوف، والقلق، والغضب » [2]

والعلاقة بين كليهما ليست علاقة من طرف واحد كما يتصور البعض، وإنما هي متبادلة يعمل فيها التلفزيون على اجتذاب الطفل، ويحرص فيها الطفل على اختيار وانتقاء ما يحتاج إليه من معلومات وأفكار، وبالتالي هذه العلاقة لا تنشأ من فراغ، ولا تعمل في فراغ، بل تنشأ وتعمل من خلال ظروف، وضمن مؤثرات وعوامل أخرى تؤدي دورها أيضا في تشكيل معتقدات الطفل وأفكاره وسلوكه ونقصد بها التقنيات التي تعتمد عليها هذه القصة التي تعتبر من أهم العناصر البيئية المنظمة التي تنقل المعلومات والمفاهيم والقيم بصورة متسلسلة وقصصية « ولعل تعلقه بها من الأمور التي تسهل ملاحظتها، إذ أنه يحرص على متابعة شخصياتها المتحركة الناطقة سواء كانت من عالم الإنسان أو الحيوان أو الجماد التي تمت معالجتها الفنية بالإيقاع والحركة السريعين إضافة إلى اللون والصوت بغرض توضيح بعض الأمور للطفل وتعريفه بها » [3]

1- محمد أحمد مختار مكي، الدور التربوي للأفلام الكرتون ومسلسلات الأطفال، مجلة التربية، العدد 22، قطر، 1993، ص124، makkyeducation. Arabblogs. com

2- المرجع نفسه، ص267

3- د. مأمون المومني وآخرون، اثر استخدام برامج رسوم متحركة علمية في تدريس العلوم في اكتساب التلاميذ للمفاهيم العلمية، مجلة جامعة دمشق، العدد 3و 4، 2011م، ص www.damassuniversity-edu-sy.652

كما أنها تعد إحدى الفنون التي تساهم في تنشئة هذه الشريحة وتربية هذا الجيل الصاعد تربية صالحة، حيث تعمل على تهذيب ملكاته وغرس القيم النبيلة فيه، إضافة إلى تنمية مهاراته الذهنية وفتح مواهبه، ونسج علاقاته بمن حوله، كما أنها تؤثر فيه تأثيرا بالغاً لأنّ « توفر عناصر اللون، والحركة، والصوت، والصورة في القصة التلفزيونية يساعد في تزويد الطفل بالمعارف والمهارات المتعددة، كما تعمل على توعية الطفل وتثقيفه وتوسيع أفاقه الفكرية » [1]

إضافة إلى صقل هذا النوع من القصص لوجدان الطفل وأحاسيسه وتوسيع خبراته، ومده بالقيم المعرفية والسلوكية وإشباعه حب الاستطلاع في شتى المجالات سواء كانت اجتماعية، أو دينية، أو اقتصادية، أو صحية، فهي « تسهم في تكوين وبناء شخصية الطفل، وذلك لأنها تقدم للطفل المعلومات على شكل قصص جذابة أو حكايات مثيرة تجري أحداثها في الأماكن التي كان يتطلع إليها الطفل » [2]

يعتبر الطفل عماد المجتمع ومركزه، ولذا وجب إعداد هذه الفئة إعدادا جيدا منذ النشئ، ولابد من عرض قصص تلفزيونية تحوي أهدافا تربوية، وعلمية ذات قيمة وفائدة له، وتجنب عرض كل ما يسئ إليه والى طفولته، لأن هذه القصص يجب أن تحتوي على مفهوم واسع للنماذج الإنسانية والحيوانية التي يتعرض لها الطفل فور رؤيتها، لذلك « تعتبر القصة التلفزيونية إحدى أدوات بناء الوعي لدى الطفل، فهي لم تعد فقط مجالا للتسلية، بل أصبحت من أهم روافد تنمية أجيال الصغار خاصة في وجود تقنيات جديدة ساعدت على توسيع هذا الخيال » [3]

1- د.مأمون المومني و آخرون، أثر استخدام برامج الرسوم المتحركة علمية في تدريس العلوم في اكتساب التلاميذ للمفاهيم العلمية ، ص650.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3- د.عليان عبد الله الحولي، القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الأول، كلية التربية في الجامعة الإسلامية،2004، ص223 .

تعزز القصة التلفزيونية وتقوي الثقافة والخبرات الحضارية والقيم الاجتماعية الإيجابية وتشجيع الطفل على حرية التفكير والقيام بالمبادرات الفردية، كما أنها تمهد له التعامل مع منجزات التكنولوجيا الاتصالية الحديثة، ونظم المعلومات، والتماسك بالقيم الدينية وما تتضمنه من أخلاقيات وسلوكات في التعامل بين الناس، وهذا ما يؤكده بعض العلماء « فهم يرونا أن القصص التلفزيونية توسع من مدارك الطفل وتفتح أمامه آفاق المعرفة والكثير من الاهتمامات وتستثير العديد من الأفكار لديه وتثري خياله » [1].

هكذا إذن تتمتع القصة التلفزيونية بدور كبير في حياة الطفل لكونها تساعده على تحقيق التسلية والإمتاع، وكذا اكتساب المعرفة والمعلومات، وفهم الحياة على حقيقتها وأخذ العبر منها، فهي تشكل إسهاما حقيقيا في تنشئته اجتماعيا، ومعرفيا، وفكريا وسلوكيا.

1- علياء شكري وآخرون، علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة، د ط، عمان، 2008، ص285 .

الفصل الثاني
آليات الخطاب الموجه للطفل وطريقة اشتغالها

-تمهيد

1- **تقنيات الخطاب الموجه للطفل.**

1-1-عناصر ومقومات القصة المكتوبة.

1-2-عناصر ومقومات القصة التلفزيونية.

2-**تحليل الخطاب الموجه للطفل.**

2-**1-تحليلي القصة المكتوبة.**

أ-الغلاف.

ب- المتن.

جـ- دلالة الألوان المستخدمة في القصة.

د-علاقة الصورة بالرسالة اللغوية المصاحبة لها.

2-**2-تحليل القصة التلفزيونية**

أ- مدة الفيديو.

ب-قراءة الفيديو.

جـ - العلاقة بين الصوت والصورة والحركة.

د-دور الديكور في القصة التلفزيونية

هـ-دلالة الألوان المستخدمة في الفيديو.

تمهيد:

يعتمد صاحب القصة سواء كانت مكتوبة أو تلفزيونية على مجموعة من الوسائل والتقنيات لتحقيق غرضه وإيصال رسالته، لأنه يسعى إلى غرس الأفكار النيّرة والمبادئ الأخلاقية الفاضلة التي توقظ وعي الطفل وتوجهه إلى سواء السبيل، فهو يستعمل مختلف الاستراتيجيات التي لها القدرة العجيبة على استمالة وجذب الطفل إلى متابعة القصة والاستمتاع بها، إلى جانب ذلك يسعى من خلال هذه العناصر إلى تشكيل معاني جديدة يعشقها الطفل، مما يجعله يحبها ويتمنى أن يقتنيها ويشاهدها، وهذه المعاني كلها وجدت بحلة جديدة كانت أقرب إلى قلبه وعقله على خلاف الطريقة القديمة المستخدمة في كتابة القصص كعدم استخدام الصور والرسوم، وكذلك مراعاة الديكور واستعمال الألوان في القصص التلفزيونية، مما لا يسهل وصول المعنى كاملا، لأن الشكل مكمّل للكلمة في كل الأحوال، وبذلك فإنّ صاحب هذه القصص يجسد تلك المعاني تجسيداً فنياً.

1- تقنيات الخطاب الموجه للطفل:

1-1- عناصر ومقومات القصة المكتوبة:

إنّ القصة الموجهة للطفل تساعده على إشباع حاجاته النفسية وترضي رغباته وميولاته، كما تغرس فيه كل القيم الإنسانية، وتعتمد على مجموعة من المقومات التي تعمل على البساطة والابتعاد عن الغموض والتعقيد أهمها:

أ- الفكرة الرئيسية:

هي الموضوع الذي تبنى عليه أحداث القصة والتي تدور في إطاره، وحسن اختيارها يعد الركيزة الأساسية في نجاح القصة، وهذه الفكرة تهتم بالموضوعات التي تتوافق مع مراحل نمو الطفل وما يلاءم خبراته واهتماماته، فقد تكون مواضيع عامة ذات بعد إنساني كالقيم النبيلة، كما يمكن أن تكون مواضيع دقيقة تستوحى من البيئة المنزلية والمدرسة والمحيط

الذي يعيش فيه، لأن الطفل سريع التقليد لمن حوله، فتترسخ الأفكار في ذهنه لتصبح جزءاً من كيانه.

تعتبر الفكرة الرئيسية « الأساس الذي يقوم عليه بناء القصة، وهي الهدف والغاية المراد بلوغها من وراء تفاعل الأحداث، وتحرك الشخصيات » [1]، والفكرة الرئيسية المقنعة هي التي تختار، وتقدم بصورة موحية ويتجلى ذلك من خلال تأثيرها على عقل الطفل ونفسيته، والتي تقوده إلى إثارة خياله وعواطفه وانفعالاته إزاء ما تحمله القصة من أفكار هادفة تغرس فيه أرقى المشاعر وأنبلها، وتبث فيه روح الجدّ والمثابرة، ولهذا نجده يستطيع أن يستوعب كل فكرة بسيطة وواضحة تتناسب مع قدرة استيعابه وسرعة إدراكه لها. وبالتالي الفكرة الرئيسية تعبر عن مغزى محمّل بمعاني وقيم مستنبطة من الدين الإسلامي والثقافة الاجتماعية لايصال رسالة مفيدة لعقل وقلب الطفل والقصة الجيدة هي التي تحمل موضوعا قيما ومناسبا بأن يقدم للطفل، وأفضل ما يقدم له من القصص « قصص تنطوي أحداثها على حقائق تستحق أن تخلد وتلهم الحياة الشعورية الداخلية للإنسان، وهي تلك التي لا تحيي في الطفل العواطف الحمقاء أو الشعور الواهي، بل تكوّن فيه دقة الشعور ورقة الإحساس » [2].

لكن الطفل يمكن أن يكون فريسة سهلة للصراع الفكري السائد في المجتمع فيعبأ بمفاهيم لا تمد بصلة لعاداتنا وتقاليدنا، لذلك يجب أن يكون المضمون « يحوي تطعيما تدريجيا ذكيا للثقافة القومية بأفضل ما في الثقافات الأخرى من إيجابيات مع تحصين الطفل ضد ما بها من سلبيات» [3].

1- حلاوة محمد، الأدب القصصي للطفل -منظور اجتماعي نفسي- ، المكتب الجامعي الحديث، د ط، الإسكندرية، 2003 ص40.

2- مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ط2، مصر، ص146

3- أحمد نجيب، المضمون في كتب الأطفال، ص 78

ومن سمات الفكرة الرئيسية التي ينبغي مراعاتها في قصص الطفل هي الدعوة إلى الفضيلة والابتعاد عن الرذيلة، كما يجب أن تمدّه بالمعلومات والمعارف التي تساهم في بناءه ونموه الفكري والعقلي، وجعله فردا صالحا في مجتمعه.

ب-البناء والحبكة:

البناء هو سلسلة من الحوادث التي تترابط ترابطا منطقيا يجعل من مجموعها وحدة متماسكة الأجزاء، تحدث في تسلسل وانسجام لتشكل بنية متينة للقصة، أما الحبكة فهي «إحكام بناء القصة بطريقة منطقية مقنعة » [1]

كما أنها تعد « الخيط الذي يمسك بنسيج القصة وبنائها معا، ويجعل القارئ شواقاً إلى متابعة قراءتها » [2] وبصفة عامة هناك صورتان رئيسيتان لبناء الحبكة القصصية « فقد يعتمد على توالي الأحداث تواليا عضويا، بحيث تكون مرتبطة ببعضها تمام الارتباط وقد يكون اعتماد الكاتب على الشخصية الرئيسية في مسيرتها من البداية إلى النهاية مع النظر إلى الوقائع أو الحوادث كأشياء مكملة وهذا يحدث في قصص البطولة أو المغامرات الفردية » [3].

وأبسط صورة لبناء القصة هي التي تبدأ بمقدمة أين نجد تمهيدا قصيرا للفكرة، وتنمو الأحداث ويظهر الصراع مع نمو الحركة في القصة، حتى نصل إلى أين يشعر القارئ بالرضى وهو يتابع حل هذه العقدة التي تمثل نهاية العمل القصصي « وغالبا ما تبدأ بطيئة أثناء التمهيد، ثم ما تلبث أن تتسارع تدريجيا وينمو بينها الصراع مع نمو حركة القصة حتى تصل إلى العقدة- قمة الأحداث وذروتها- التي تنكشف وتنحل مع الوصول إلى الخاتمة والنهاية بطريقة منطقية مقنعة لا افتعال فيها » [4]

1- محمد حسن برغيش، أدب الأطفال، أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، ط2، د ب، د ت، ص 218.

2- مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ص 147.

3 - ينظر: نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص63.

4 -حلاوة محمد السيد، الأدب القصصي للطفل -منظور اجتماعي نفسي-، ص 43.

وعليه الحبكة الجيدة هي التي يجب أن يعتمد فيها الكاتب على البساطة التي تناسب مستوى إدراك الطفل ليسر له التركيز لفهم تتابع الأحداث واستيعاب مختلف الأفكار.

ج-الشخصيات:

تلعب الشخصيات في قصص الطفل دورا هاما، إذ تعد المحور الأساسي في تحريك مجريات الأحداث وتطورها، وعليه نجدها تتوفر على مميزات كاتساقها مع سلوكها في حدود الموقف الذي توجد فيه، وأن تكون طبيعية قريبة من الواقع قدر الإمكان، مألوفة لدى الطفل، ليست بعيدة عن تصوراته ومداركه حتى يتأثر بها من خلال اتخاذه مواقف خلالها بالتعلق بها أو النفور منها أو التعاطف معها، فالطفل بحاجة إلى « رؤية الشخصية أمامه في القصة حية مجسمة، وان يسمعها تتكلم بصدق وحرارة وإخلاص حتى يرى فيها النموذج الذي يحتذيه فتترك أثرها فيه سلبا أو إيجابا » [1]، إذ يصل به الحد إلى تقمص هذه الشخصيات، فيحزن لحزنها ويفرح لفرحها.

إنّ كيفية رسم الشخصيات في القصة يضمن لها نجاحها عند الطفل، إذ ترسم هذه الشخصيات بعناية بما يتوافق مع مراحل الطفولة وأسلوب تفكيره والشخصيات نوعان منها « مسطحة أو جاهزة ذات البعد الواحد حيث عندما تظهر في القصة تكون مكتملة، لا ينتابها تغيير بالنمو في مختلف العرض القصصي، وبهذا يمكن أن نعبر عنها بجملة واحدة تحكم تصرفاتها وتعبر عنها في مختلف جوانب القصة، أما الشخصية المستديرة أو النامية، فهي ذات أبعاد متعددة تنمو مع القصة، وهذا النوع من الشخصية لا يتم تكوينه إلا قرب نهاية القصة، ولا يمكن التعبير عنه بجملة واحدة لتعدد جوانبه » [2].

وقد تبنى هذه الشخصيات بصفة دائمة لا تتغير طوال القصة لكونها الشخصية الرئيسية تبقى على حالها منذ بداية القصة حتى نهايتها، أما الشخصيات الثانوية التي تبدو

---

1 -محمد حسن برغيش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص 219.

2- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1991، ص81.

للقارئ أو السامع، فهي تكتشف تدريجيا وتتطور بتطور أحداث القصة، كما أن هذه الشخصيات يمكن أن تكون إنسانا أو حيوانا أو نباتا أو غيرها، فالحياة مليئة بشخصيات لا حصر لها، تتداخل فيما بينها لتشكل معان يستمد منها الطفل كل العبر والفوائد التي يقتدي بها في مشوار حياته، لذلك لابد من بذل جهد لعرضها له في شخصيات محببة.

د-السرد:

نعني بالسرد طريقة الحكي، أو طريقة عرض الأحداث وهو الأساس الذي يقوم عليه أيّ عمل أدبي، فلكل كاتب طريقته الخاصة في التفكير وجوانب النظر، وبالتالي عند كتابته للطفل يجب أن يراعي مستوى تفكيره وفقا لمراحل نموه المختلفة، ويتم ذلك باختيار الأسلوب المناسب الذي يتفق مع مستواه وقدراته العقلية، والأسلوب الجيّد هو « الأسلوب المناسب لموضوع القصة وأحداثها وشخصياتها، وهو الأسلوب الذي يخلق جو القصة ويظهر الأحاسيس فيها، ويلائم الفئة العمرية التي يقدم لها » [1].

وهذا بمراعاة القاموس اللغوي المستعمل في عرض الأحداث، والذي يتمثل في استعمال اللغة البسيطة، لان اللغة ذات الألفاظ الغريبة والصعبة تعوق فهم الطفل وتوقعه في الغموض، لذلك يجب مراعاة هذه الألفاظ المقدمة له، حيث تكون سليمة، فصيحة ذات أسلوب واضح مناسب له ويعمل على إيقاظ حواسه وإثارتها لجذبه كي ينفعل مع أحداث القصة ويهدف أيضا إلى إزالة الألفاظ البذيئة من عقله ويعوض مكانها كلمات مشحونة بالتعابير السليمة التي تساعده على النمو السليم وبالتالي يكون جمال الأسلوب في « سريان الجمل والعبارات في توافق لفظي، وتأليف صوتي، واستواء موسيقي » [2].

ومن أهم سمات أسلوب الكتابة للطفل، الاعتماد على الحوار الذي يبعث في القصة نوعا من الحركية والديناميكية ، ولكن« السرد والوصف عن طريق الترجمة الذاتية أو

1- حلاوة محمد، الأدب القصصي للطفل – منظور اجتماعي نفسي–، ص46.

2– قناوي هدى محمد، أدب الطفل وحاجاته وخصائصه ووظائفه في العملية التعليمية، مكتبة الفلاح، ط1، الكويت، 2003، ص 150.

طريقة الوثائق أو الرسائل المتبادلة بالقصة ويضاف إلى ما سبق تيار الوعي أو المونولوج الداخلي، وهذان من أحدث طرق عرض الحوادث وتطورها في بناء القصة » [1]

ولكن السرد هو الأكثر شيوعا لسهولته ومناسبته للطفل، حيث يبدو المؤلف وكأنه راوي يسرد من الخارج، مما يتيح له أن يحرك شخصياته وأن يرسم الأمكنة والمواقف كما يشاء، وتبقى طريقة العرض التي يلجأ إليها في سرده للحوادث ذات أثر بالغ في نفسية الطفل، فهي تساهم في نقل معلومات وأخبار بأسلوب مميز يتوافق مع مراحل نموه.

هـ- الزمان والمكان:

يمثلان خلفية القصة وبيئتها، أي زمان وقوع القصة ومكان حدوثها، فالمكان يمثل البيئة أو الموقع الجغرافي، فيمكن أن يكون مدينة أو بلدا، أو بيتا أو غير ذلك موجودا في الواقع أو خيالي من صنع الكاتب، أماّ الزمان فقد يكون زمنا بعيدا أو قريبا أو الحاضر يمكن أن يكون يوما، دهرا، أو حتى فصلا من الفصول « غير انه من الضروري أن ترتبط أحداث القصة بزمان ومكان وقوعها، لتكون أكثر حيوية وصدقا في تعبيرها عن ذلك الزمان وذلك المكان جرت ووقعت أحداثها فيه » [2]

والملاحظ أن الطفل في مراحل نموه الأولى قد يعي ويدرك المكان أكثر من الزمان، إذ يتصور المكان مثلا "الكتاب فوق الطاولة"، " الكرة تحت السرير" وغير ذلك فهي أمكنة بسيطة يتصورها أمامه، أماّ الزمان يتعلمه تدريجيا إذ نجده يستطيع التمييز بين الليل والنهار، الأمس والغد، حتى يلم بأيام الأسبوع.

كما تعتبر الأماكن البعيدة كأعالي الجبال والمحيطات بعيدة عن تصوراته تحتاج إلى خبرات أوسع وعمر أنضج، لذلك كلما حددنا البيئة بمكان وزمان معروفين، كلما أصبح الطفل أكثر اقتناعا، فالقصة تجعل الطفل يشعر بجو هذا المكان الذي يصفه الكاتب وكذلك

1- سعد أبو رضا، النص الأدبي للأطفال، منشأة المعارف، د ط، د ب، 1990، ص116.

2 - الحديدي علي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، د ب، 1963، ص123.

بالنسبة للزمان تسعى أن تكون صادقة في الإيحاء به، وذلك بإتاحة الفرصة للقارئ لمعرفة نمط وأسلوب الحياة السائد في تلك الفترة أو ذاك المكان.

وهناك مجموعة أخرى من الأسس التي يجب مراعاتها حتى تحقق قصة مستوفاة لشروطها مناسبة لمدارك الطفل ووعيه ملبية لرغباته، مغذية لعقله ووجدانه، ممتعة وجذابة وهذه الأسس تتمثل فيما يلي:

– « مراعاة التوازن بين مراحل القصة المختلفة، فالا نطيل في المقدمة أكثر مما يجب وخالية من الإطناب والغموض.

–التشويق عامل أساسي في الكتابة القصصية وهو آتٍ من أسلوب الإخراج الفني وموهبة الكاتب.

–الطريقة الخطابية في القصة وهذا من طرف المؤلف الذي يبث في قصته أفكاره وخبراته عن طريق إيحاءات لبقه وذكية.

–مراعاة ظروف الزمان والمكان أمر حيوي وجوهري، فحوادث القصة ووقائعها حدثت في زمان معين ومكان خاص.

–يجب أن تكون الشخصيات طبيعية مقنعة، بحيث تتفق أفعالها وأقوالها مع حقيقتها » [1]

وهكذا تعتبر القصة وسيلة للتعبير والإبلاغ من جهة ووسيلة للإقناع والتأثير من جهة أخرى، حيث اعتبرت عبر العصور كأسلوب من أساليب التربية إضافة إلى الأسرة والمدرسة.

و–الرسم:

يمتاز الرسم بمكانة بارزة في قصة الطفل وتزداد أهميته كلما كان الطفل أصغر سنا، وأقل معرفة بالقراءة، حيث يصبح الرسم لغة معبرة في مراحل نمو الطفل الأولى وهذا

1- ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص 82–83.

الأخير بحاجة إلى الرسم ليعبر عن شخصيته وعما بداخله، لأنه يساعد على تنمية قدراته على الكشف على مواهبه، «والطفل الذي يرسم هو طفل يعبر عن نفسه، ولذا حذاري من الابتسام والسخرية إزاء عدم توفيقه، فلنتركه يتكلم ولنحاول أن نفهم رسالته المرسومة » [1].

إنّ الرسم يساهم في إيضاح المعنى، حيث الطفل في مراحل نموه الأولى يملك معجما لغويا غير واسعا، يكتسبه من تفاعله مع المحيطين به، لكن هذا لا يحقق له مراده في التعبير عما بداخله، وبالتالي نجده يبحث عن وسيلة أخرى للتعبير بها عما يجول في خاطره، لذلك يلجأ إلى الرسم الذي يساعده على التعبير عن موضوع ما قد يشغل فكره وبهذا فالرسم لا يحتاج إلى كلمات معقدة أو غامضة ولا يعتمد على الإتقان والمهارة بقدر ما يدل على ما يجول بداخل الطفل وما يشغل فكره وحتى وجدانه، أي غرضه هو الكشف عن مكبوتات الطفل وإشباع غرائزه.

وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار رسومات الطفل بنفسه بمثابة أسلوب للكتابة و« هذا ما يعبر عنه علماء النفس بالروائز المشروعية التي تعني دعائم يلقي عليها الرسام ما يريد أن يشرع في التعبير عنه، وإن أردنا أن نسمع ما يريد أولادنا قوله لنا، فمن الضرورات البدائية أن نمسك عن تأويل انجازاتهم بأنفسنا وحتى عن إيحاء تأويلات لم تكن تخطر لهم ببال دون تدخلنا » [2]، وعليه فالرسم عبارة عن رموز يفهم معناها من خلال علاقتها ببعضها البعض، ومن هنا نفهم أنّ الرسم يحمل رسالة يترجمها الطفل بواسطة رموز لا شعورية وعند تفسيرها نكتشف ونتعرف على كل ما يوجد في أعماق هذا الطفل من مكبوتات، وكما نتوصل أيضا إلى فهم أسباب بعض المشاكل التي تصدر منه.

نستنتج من هذا أن الرسم له أهمية خاصة في حياة الطفل، ولا يميل إليه من أجل قضاء الوقت فقط، أو للعبث والترفيه عن النفس، إنما لما يجد فيه من ميول تتوافق معه وهذا

1- محمد جيجلي، الرسم لغة الأطفال، مجلة همزة وصل، مديرية الثقافة، عدد 11، عنابة، 1975-1976، ص 85.

2 - المرجع نفسه ، ص87.

له أهمية، ودور كبير في التأثير على سلوك الطفل، حيث يوجهه إلى الطريق الذي سيوضح مستقبله، وبالتالي يعمل على اكتشاف مواهب الطفل، واكتساب خبرات ومهارات للإبداع والابتكار، كما يشكل دافعا للتعبير الحر عن تصوراته ومشاعره.

1-2- عناصر ومقومات القصة التلفزيونية:

تعتبر القصة التلفزيونية عرض وصفي لكل ما تتضمنه القصة المكتوبة وذلك بجعلها حية ذات حركة، ولقطات ومشاهد مفصلة بفضل مجموعة من العناصر أهمها:

أ- السيناريو:

هو جعل القصة السردية الحكائية في شكل لقطات ومقاطع ومشاهد تكون قابلة للتشخيص والتمثيل الدرامي، والنقل المرئي البصري في قصة مصورة ومشخصة حركيا.

و« يعود الأصل اللغوي لكلمة سيناريو إلى اللغة الايطالية، وان هذه الكلمة مشتقة من كلمة سينا (Seena) أي المنظر والتي كان قد شاع استخدامها في اللغات الأوروبية في القرن التاسع عشر » [1]

لقد ظهر هذا المصطلح مع ظهور السينما، فهو يعتبر نقطة الانطلاق عند المخرج السنيمائي لكونه من أهم العناصر التي تبنى عليه القصة التلفزيونية وأساسها، فهو يعطي للقصة المكتوبة حيويتها وحركتها بعدما كانت « تمثيلية مجسدة على الورق، وعلى المخرج وباقي الفنانين محاولة إخراج هذه التمثيلية المجسدة على الورق لتصبح نابضة بالحياة على شاشة التلفزيون » [2]

وعليه يعد السيناريو النص المعد للتلفزيون أو السينما والمتضمن على كافة تفاصيل العمل التلفزيوني، ونجاحه قائم على الدعم بكل التقنيات الأخرى اللازمة، وهو بذلك يعتبر النواة أو الركيزة الأساسية للعمل التلفزيوني، ولا يمكن أن تكون قصة تلفزيونية بدون سيناريو

1- عبد العزيز حمودة ، البناء الدرامي، الشركة المتحدة للنشر و التوزيع، د ط، د ب، 1988، ص49.

2- عادل النادي، مدخل إلى فن كتابة الدراما، مؤسسات عبد الحكيم بن عبد الله، د ط، تونس، 1987، ص236.

تتم كتابته سلفا. وكما يعرف أيضا بأنه « خطة وصفية تفصيلية مكتوبة في تسلسل، يجمع بين كل من الصورة والصوت، وتقدم هذه الخطة إلى المخرج الذي يتولى تنفيذها أي تحويلها إلى واقع مرئي سمعي » [1]، وبهذا يندرج السيناريو ضمن المفاهيم الجديدة المعبرة عن معنى الفعل الدرامي المرئي بأوجهه المختلفة.

ب- الموسيقى:

هي ذلك النسيج الصوتي والنغمات الموسيقية المصاحبة للقصة التلفزيونية وذلك الصوت الذي تم ترتيبه ليبعث في النفس العديد من المشاعر، وبهذا تعتبر « علم وفن، فعلم الموسيقى من العلوم الطبيعية المبنية على القواعد الرياضية، وهي ترتيب وتعاقب الأصوات المختلفة في الدرجة المناسبة، بحيث تتركب منها ألحان تستقبلها الأذان وتكون مبنية على موازين موسيقية مختلفة، مع العلم أن فن الموسيقى ينحصر في علم الغرف على الآلات الموسيقية وعلم الغناء بموجب الأوزان الموسيقية الزمنية التي تجعل اللحن مؤلفا من عبارات موسيقية متساوية في أزمنتها » [2]

تعدّ الموسيقى لغة إنسانية أخرى ولها العديد من الوظائف البيولوجية السيكولوجية، الاجتماعية، والدلالية، فهي وسيلة مهمة للتعبير عن العواطف والانفعالات الداخلية، كما أنها تعبر عن الأفكار وتجسدها ومصاحبة للتسلية والمتعة، وعليه عرف جون جاك روسو الموسيقى « بأنها ليست لغة العواطف فحسب، بل لغة الفكر والفهم، فهي تسمو بسمو الإنسان وترقى برقيه، فالقوم الذين تحررت نفسيتهم وارتقت شعوبهم فان موسيقاهم تعبر عن عواطف تسمو عن الشهوات والتخيلات، حيث شدد فكر روسو على ضرورة استخدام أنماط موسيقية للتوجيه الذاتي للطفل » [3].

1- عبد العزيز حمودة ، البناء الدرامي، ص50.

2- أبية الحمزاوي، مفهوم الموسيقى، التواصل، متعة الاستماع، مجلة الحياة الموسيقية، العدد 55، سوريا، 2010، ص70.

3- حسين فوزري، الموسيقى السيمفونية، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1987، ص24.

وللإشارة فالموسيقى في القصة التلفزيونية تشتمل على مكونات وعناصر أهمها اللحن، التركيب والإيقاع تعمل على لفت انتباه الطفل وجعله يتشوق لسماعها وترددها والتمتع بها، وتحفيزه نحو تتبع أحداث القصة دون أن يحس بملل، ولإنجاح القصة التلفزيونية وجب على صاحبها أن يهتم باختيار الموسيقى الملائمة للطفل، وذلك من خلال مراعاة العديد من المؤثرات من بينها البيئة الخارجية المحيطة به، الثقافة، الطبقة الاجتماعية، العادات والتقاليد، العقيدة.

وبهذا يمكن القول « أن الموسيقى عنصر ثقافي كونها تحمل قيم ثقافية واجتماعية تؤثر وتتأثر بواقع الوسط الاجتماعي الذي تكونت فيه، وتكمن جماليات الموسيقى في جعل الفرد ذو ذوق وإحساس يجعله قادرا على التمييز والإبداع بأسلوب يرقى إلى مستوى إدراكه وإحساسه الداخلي » [1]

وكذلك للموسيقى العديد من الأبعاد الفنية، حيث تعد فنا من الفنون الجميلة وتأثرت بجميع الفنون وأثرت فيها، كما أنها تعد أحد الأدوات الأساسية التي ترافق القصة التلفزيونية الموجهة للطفل، وتكرارها فيها يؤدي إلى خلق صورة ذهنية لدى المتلقي وهذا ما يدفعه لتتبعها بكل شغف والميل إليها قصد التمتع بها باعتبارها عاملا هاما إضافة إلى العوامل الأخرى التي يمكن من خلالها نجاح العمل التلفزيوني.

أما الإيقاع الموسيقي فله تأثير ايجابي على الطفل، إذ يثير خياله وينبه حواسه وهذا ما أثبته الأطباء العرب القدامى حيث قالوا: « إن الصوت الحسن يجري في الجسم مجرى الدّم في العروق فيصفو له الدّم، وتنمو له النفس، ويرتاح له القلب، وتهتز له الجوارح، وتخف له الحركات، ولهذا كرهوا للطفل أن ينام على أثار البكاء حتى يرقص ويطرب » [2].

1-زين نصار، عالم الموسيقى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، القاهرة، 1998، ص56 .

2- أحمد زلط، أدب الطفل العربي- دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل-، دار هبة النيل للنشر، د ط، القاهرة، 1998 ص137.

ومن أجل هذا أدرك المهتمون بأدب الطفل، القيمة الفنية التي تطبع بها الموسيقى القصة التلفزيونية وتعطيها الجاذبية التي تأخذ الطفل إلى عالم آخر وارتياحه نفسيا، وهذه الجاذبية يلمسها الطفل من خلال الألحان والنغمات الموسيقية التي تصاحب هذه القصة التلفزيونية.

ج-الشخصيات (الممثلين):

تقوم القصة التلفزيونية على شخصيات (ممثلين) تعمل على تأديتها في شكل فيلم متحرك، بحيث يجب أن تكون هذه الشخصيات واضحة بأبعادها النفسية والاجتماعية والسلوكية لتقدم عملا فنيا منطقيا مبررا.

وفي هذا قد أكد أرسطو على أهمية الدور الذي تقوم به هذه الشخصيات في تأدية أي عمل فني متحرك، وتعد العنصر الأساسي فيه، ولهذا قال «تتم المحاكاة بواسطة أشخاص يفعلون لا بواسطة الحكاية » [1].

ترتكز القصة التلفزيونية في المقام الأول على التحكم في الشخصيات المؤدية لهذا العمل الفني وتوجيه تصرفاتها وأفعالها تبعا لإحداث هذه القصة ولا تخالف الواقع المعاش إنما يتم تقديمها بمصداقية وهنا يظهر الفرق بين الأشخاص الطبيعيين والأشخاص في الدراما، بحيث «ن الأشخاص المعنيون في الفعل الدرامي هم الشخصيات الدرامية وهم شخصيات مختلفة عن الشخصيات الطبيعية كما نراها في الحياة، لأن الشخصية الدرامية تسعى إلى نقل الشخصية الطبيعية من خلال الدراما وتحويلها إلى شخصية مصنوعة والشخصية هي من أهم العناصر المؤثرة في العمل، بل هي الوسيلة الأولى غالبا لسرد القصة ونقل الأفكار وجذب انتباه المشاهد واهتمامه » [2]

2- أرسطو طاليس، فن الشعر، ترجمة وتعليق وتقديم إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، د ط، القاهرة، 1982، ص95.

2- حسين حلمي، دراما الشاشة بين النظرية والتطبيق للسنيما والتلفزيون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، القاهرة 1989، ص32.

أما عن الكيفية التي تقدم بها الشخصية في القصة التلفزيونية، فقد وضع لها مبدأ عاما ينبغي إتباعه، وهو « أن نضع أمام المشاهد الأحداث والأفعال ما يكشف بنفسه سمات الشخصية مع ضرورة خلق التفاعل المستمر بين الشخصيات من خلال استخدام عناصر الاختلاف بينهما قبل عناصر الاتفاق، كما أنه من الخطأ ظهور الشخصيات في اتفاق الرأي والمشارب في المشهد الواحد، لأن ذلك يفقده كثيرا من جاذبيته على العكس من الاختلاف وما فيه من صراع أو كفاح » [1]

وتكمن أهمية الشخصيات في العمل التلفزيوني في كونها تكسب الطفل خصائص وقيم أخلاقية، وتجعله متشوقا لتتبع أحداث هذه القصة التلفزيونية، وتتضح هذه الأهمية من خلال كونها جوهر أي عمل تلفزيوني وهي التي تقوم بالفعل الدرامي الذي هو جوهر المحاكاة.

وهذه الشخصيات «تلعب دورا آخرا ومهما، وهو توصيل المعلومات للمشاهد من خلال ما تطلق من حوارات، كذلك الشخصيات يمكنها بكل سهولة أن تخلق الغموض وعدم الكشف عن المعلومات والحفاظ على الأسرار، وبذلك يكون المشاهد جاهلا النتيجة، وتواقا لمعرفة الحقيقة، وما سيحدث فيما بعد » [2]

وعليه تعتبر الشخصيات مرتكز الحبكة الدرامية، ولا يمكن أن تكون حبكة بدون شخصيات باعتبارها أصل أي عمل تلفزيوني الذي لا يقوم إلا على أساس ما تقوم به الشخصيات في واقعها، ولا يوجد عمل تلفزيوني بلا شخصيات تحاكي الواقع وفقا لأحداث تشد إليها المتلقي وتجعله يهتم لها ويتابعها، ويحكم عليها في نهايتها بكل ما يتفق مع معتقداته ورؤيته للواقع والحياة.

1- حسين حلمي، دراما الشاشة بين النظرية والتطبيق للسنيما والتلفزيون، ص32.

2- عبد الباسط سلمان، عولمة القنوات الفضائية، الدار الثقافية للنشر، د ط، القاهرة ، 2005، ص16.

د-الإضاءة:

إن الإضاءة ليست أمرا يقصد بها حمل المشاهد فقط، بل هي طريقة مهمة لتركيز الانتباه، إذ لها أهمية بالغة في تحديد قيمة ومعنى الموضوع المصور، ولهذا « تعتبر عنصرا فنيا ودراميا يقيم موضوع ما أو شخصية ما من خلال حصرها وعزلها في دائرة الضوء » [1] والتغير في الإضاءة واختلافها من مشهد إلى آخر سيساعد على ارتفاع مستوى البرنامج ونوعيته، وبهذا تعد من العناصر الهامة والأساسية للتصوير التلفزيوني.

أما الضوء فهو « عبارة عن شكل من حركة الطاقة القائمة على مبدأ انتقال الموجات، حيث إن للضوء خاصيتان أساسيتان لانتقاله هي التردد Frequency ويقصد به عدد الموجات، وخاصية طول الموجة wave Length ويقصد به المسافة الواقعة بين قمة الموجة الضوئية والقمة الموجية التي تليها » [2]

إن وضوح الألوان يساعد على توضيح تفاصيل الصورة، وما يزيد من لمعان الألوان وإعطائها ذلك الرونق الجمالي ما هو إلا الإضاءة التي تضفي على الألوان جمالها وبهائها ولذلك « للرؤية الملونة الكاملة شروط كثيرة منها وجود الضوء الكافي، ومنها نوعية الضوء ومنها اختيار الزاوية التي يأتي منها الضوء إلى المفحوص، ومنها عدم تأثر اللون بمجاورته للون الآخر، أو بإتباع لون آخر له دون فارق زمني » [3]

وعليه تعتبر الإضاءة لغة الصورة لأنها تتحكم في إيضاحها وجعلها جذابة وتأثيرها يكون حسب اتجاه الإضاءة المسلطة، وكذلك « مكن للإضاءة أن تبرز شخصية أو موضوعا معينا من خلال تحريك الموضوع من المناطق المظللة إلى المناطق المضيئة ولها

---

1 Dominique serre- Floersheim , quand les images vous prennent au mot, édition d'organisation, Paris, 1993, P29

2- عبد الباسط سلمان، سحر التصوير فن وإعلام، ص09

3-أحمد مختار عمر، اللغة و اللون، عالم الكتب، ط2، القاهرة ، 1997 ، ص94 .

القدرة على جعل تمثيل النص والطبيعة والجو المعنوي محسوسا، وتفيد الإضاءة في خلق الإحساس بالعمق المكاني وفي خلق جو انفعالي » [1]

إضافة إلى هذا لقد حدد الخبراء أغراض عديدة من استخدام الإضاءة في التلفزيون أهمها:

« –تأكيد وجود الهدف المراد تصويره، وتوجيه انتباه المشاهد إلى وقع الحدث.

–إضفاء القوة المعبرة وإمكانيات التأثير في الموضوع، وإبعاد الملل عن المشاهدين وتأكيد وتدعيم القيم الدرامية التي تساعد على خلق الجو الفني للبرامج.

–تحقيق جمال الصورة وإبراز الجوانب الجميلة وإخفاء الملامح غير المرغوب فيها في المنظر المطلوب.

–إضفاء البريق للصورة عن طريق استخدام القمم الضوئية والإضاءة الخلفية » [2].

وبما أن خبراء تصميم القصص التلفزيونية يجدون في الألوان لغة يستخدمونها في التعبير عن الأفكار المجردة والمحسوسة، فهم لا ينكرون وجود مساندها ذات دلالة ووضوح أكثر، وتأثير شديد، ألا وهي الإضاءة التي تجعل الصورة أكثر جذابة للمتلقي.

هـ– الحركة:

تعتبر الحركات في القصة التلفزيونية عنصرا آخر من عناصر الجاذبية والتشويق، فهي تضفي على المواقف والأفكار أبعادا جديدة، وهذه الحركية تتحقق باستخدام محسنات أسلوبية متنوعة تجعل الفيلم حيويا وممتعا، إذ من خلالها يتشوق الطفل لمعرفة بقية هذه القصة التلفزيونية، وماذا حدث مع تلك الشخصيات، مما يكسبها مزيدا من الإثارة والتأثر.

1–رضوان بلخيري ، سيميولوجيا الصورة بين النظرية و التطبيق ، دار قرطبة للنشر و التوزيع ، ط1 ، المحمدية ، الجزائر ، 2012 ، ص69 .

3–محمد معوّض ، مدخل إلى فنون العمل التلفزيوني ، دار الفكر العربي ، د ط، القاهرة ، 1986 ، ص24 .

يميل الطفل إلى كل ما يتحرك وهذا من خلال مشاكسته، إذ أنه لا يحب أن يبقى أو يستقر في مكان واحد دون أن يغيره، لأن هذا يوحي له بالضجر والملل، لذا يحاول تحريكه بكل الوسائل المتاحة له، لأنه يريد لكل شيء أن يتحرك، ولهذا يجذبه مثلا طيران العصفور وحركة السيارة، العربة، القطار... وغير ذلك من الأشياء الأخرى.

نلمح هذه الحركية في القصة بتحرك الشخصيات وانتقالها من مكان إلى آخر وصاحب هذه القصة التلفزيونية يعمق هذا التحديد من خلال استظهاره للبيئة والجو السائد والذي تدور أحداثها فيه، وبالتالي الطفل يراقب تحركاتهم بشغف وحماس شديدين، حيث يشعر بالفرح والامتنان للبطل بقفزة من أعلى الجبل وسقوطه على قدميه دون أن يصيبه أي مكروه بينما نجده يحتقر شخصية منبوذة، خاملة لا تستطيع عمل أي شيء بإتقان، كما أن الحوار يلعب دورا بارزا، حيث تتبادل الشخصيات أطراف الحديث، مما يضفي على الفيلم حيوية ونشاط يتوافق مع نظرة الطفل الفطرية للأشياء بأنها متحركة، وأحسن مثال على ذلك، انقياد الطفل لمشاهدة الرسوم المتحركة انقيادا يكاد يكون أعمى، لما يجدون فيه من عالم خيالي مثير، إضافة إلى ما توفره من جدة تجعل الطفل يخرج عن رتابة المواقف الاعتيادية، خصوصا وأنها تلاءم رغباته وتناسب طبيعة عملياته العقلية والانفعالية.

و- الصوت:

تتخذ الكلمة مواقع مختلفة في الجملة الواحدة، والسياق اللفظي الذي ترد فيه يحدد معناها، لأن الكلمة الواحدة قد يكون لها معان عديدة وهي في حد ذاتها قوة، ومع أنها « تفقد هذه القوة في حالات عديدة إلا أنها بفضل مالها من وقع صوتي في أحيان كثيرة، عاملا من عوامل التأثير العاطفي للمعنى » [1].

وللكلمة المنطوقة دور كبير، ويظهر ذلك جليا في الإذاعة من خلال المؤثرات الصوتية التي تجذب اهتمام الطفل، بعرضها للتمثيليات والقصص، والدراما إضافة إلى ما

1- هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص118.

تستعرضه من مقاطع صوتية لأناشيد صممت للطفل وما يتخلله من موسيقى تصويرية وغناء... وغير ذلك. والكلمات في حد ذاتها «ليست إلا وحدات لغوية من وحدة اكبر فالطفل لا يتكلم من خلال الكلمات فقط بل من خلال أبنية لغوية قوامها الجمل والتعابير وتحكمها تقاليد وقواعد » [1]، ونجد هذا من خلال استظهارنا للقصة التلفزيونية، إذ أننا نجد أن تغيير نبرات الصوت عامل هام في جذب اهتمام الطفل للاستمتاع والاستماع إليها.

إنّ بعث الصوت في الكلمات المعبرة والمؤثرات الصوتية الدافقة تجعل الطفل يحوّل نظره إلى القصة التلفزيونية دون الانشغال عنها، لأنها تستولي على مشاعره وكيانه كما يمد الصوت للكلمة مزيدا من الحركة فهو يبعث فيها الروح بعد الجمود، والحيوية بعد الركود مما يجعل المادة المراد مشاهدتها لوحة فنية تنبض بالقوة والإثارة والتشويق.

ينقل لنا الصوت الجوّ والمناخ السائدين في القصة، إذ أنه يعمل على إبراز الشخصيات من خلال أحداثها مما يجعل الطفل يعيش جوّ الأحداث وهذا له دور في إثارة تفكيره وتشويقه لمعرفة ومتابعة كل أحداثها بدقة وتركيز، وهذا له أثر عميق في نفسية الطفل، لأنه بطبعه يحب الكثير من الأصوات الطبيعية كالحيوانات، خرير المياه... وغير ذلك، ويحاول ترديدها كلما سمحت له الفرصة لذلك، إضافة إلى هذا يحب أصوات الإنسان والموسيقى والغناء.

هكذا نستنتج أن الصوت عامل فاعل يساهم بدوره في نقل الطفل إلى عالم آخر يكونه في مخيلته، وهذا يتيح له أن يفكر في وسائل أخرى للوصول إلى هذه الصور، كما أنه يستخدم ذاكرته للاحتفاظ بها عند الضرورة.

ي- الديكور:

يعد الديكور عنصرا هاما لما له من تأثير عميق في نفسية الطفل، والذي يميل منذ فترة مبكرة إلى الألوان، منها الأحمر الأزرق، الأخضر، الموجودة بكثرة في محيطه وحبه لها

1 -هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص150.

ناتج من الطبيعة إذ يستلهم الأزرق من السماء، والأحمر من الطماطم مثلا والأخضر من الأشجار وغير ذلك، فهي تساعد في تقديم الأشكال بطريقة مؤثرة، وذلك لاتصال اللون بالحس خصوصا، وأنّ الإدراك البصري يقوم على وقوع الموجات الضوئية على العين.

وإنّ المشاهد المليئة بالزخرفة تجذب انتباه الطفل، وتثير مخيلته إذ يستوحي منها الطفل خيالات مبدعة قد لا يجدها في بيئته، يستلهم منها معنى الجمال الذي يراه من خلال تلك الألوان الزاهية.

هذا إلى جانب أنها تكسبه الذوق الفني وتعمل على ارتقاء ميله نحو ألوان معينة وفي هذا يرى نعمان الهيتي أنه «قد لوحظ أن الأطفال ميالون في الغالب إلى استخدام ألوان معينة للمواقف الانفعالية المختلفة، وأنّ ميولهم تختلف باختلاف مستوى النمو وبالظروف النفسية للطفل، كما تختلف باختلاف جنس الطفل ذكرا كان أو أنثى » [1].

وعليه يستخدم اللون خاصة لإبراز الصورة أو الشكل، لأن الطفل يجذبه كل ما هو براق وجميل وينفر من كل قبيح، ورذيل، إذ يميل لقصة سندريلا مثلا لما يجد فيها من ألوان زاهية تجذب انتباهه وتثير انفعاله، إذ أن الديكور يضفي على العمل مزيدا من الجاذبية واللمعان مما قد يمكن الطفل من صفاء بصيرته، والتفاته إلى الأشياء الجميلة.

إنّ للطفل طريقة للتعبير عن أغراض وموضوعات يحتاجها في حياته، إذ أنه يستعمل ألوانا للدلالة على شعوره وحاجاته ونجد هذا الجواب عند محمد جيجلي الذي يقول أنّ « أولادنا لا علم لهم باختيارات مجتمعنا التقليدية، إلا أن غريزتهم تدفعهم للتعبير عن عدوانيتهم أو حبهم بالأحمر منوهين بذلك باقتراب الأطراف ومن حزنهم بالألوان القاتمة التي تتراوح بين القسطلي والأسود وعن رغبتهم في الحنان بألوان لينة » [2]

1- هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص119.

2- محمد جيجلي، الرسم لغة الأطفال، ص87.

ومن خلال هذه الألوان نوقظ في ضمير الطفل المعاني الإنسانية ونوجهه إلى أحسن السبل وذلك بتعليمه الألوان الزاهية المعبرة عن السلام وعليه يتم توجيهه إلى الأعمال الخيرة. يمكن القول أن الديكور هو الحياة الذي يضفي على القصة التلفزيونية لمسة فنية رائعة يزيد من أناقة المشاهد، إذ أنه يلعب دورا مهما في تحقيق الانسجام والتوازن في الأشكال، وبدونه تكون هذه الأشكال عقيمة ومشاهد غير معبرة مما يدل على ضرورته للتكامل معها.

2- تحليل الخطاب الموجه للطفل:

يتضح لنا مما سبق أن كل من القصة المكتوبة و القصة التلفزيونية تمثلان خطابا سردياً و تشتركان في بعض التقنيات التي ينهض عليها السرد، لكن الاختلاف الموجود بين هاتين القصتين يكمن في كيفية اشتغالهما من وسط سردي لفظي إلى وسط سردي مرئي متحرك و عليه سنتخذ قصة سندريلا أنموذجاً للتطبيق و هي قصة تعالج في متنها قضية اجتماعية تتمثل في الحالة المزرية والسيئة التي تعيشها الفتاة سندريلا مع زوجة أبيها و أخواتها و معاملتهما لها .

1-تحليل القصة المكتوبة :

أ-الغلاف :

الصورة رقم 01 : غلاف القصة ودلالته

جاء غلاف القصة في شكل مستطيل حاملاً صورة فيها أربع فتيات ورائهن قصراً فوق الصورة كتبت عبارة "أروع القصص العالمية" أما تحتها نجد عنوان هذه القصة وهو "سندريلا" و تحت هذا العنوان نجد دار الطباعة و النشر و التوزيع "نوميديا" .

وبهذا يعتبر الغلاف الصورة الموحية إلى محتوى القصة وفي هذا يرى جيرار جينيت « أن الغلاف المطبوع لم يعرف إلا في القرن 19م إذ أنه في العصر الكلاسيكي كانت اكتب تغلف بالجلد ومواد أخرى، حيث كان اسم الكاتب والكتاب يتموقعان في ظهر الكتاب، وكانت صفحة العنوان هي الحاملة للمناص، ليأخذ الغلاف الآن في زمن الطباعة الصناعية والطباعة الإلكترونية والرقمية أبعاداً وأفاق أخرى » [1] .

1- جيرار جينيت، عتبات – من النص إلى المناص– ترجمة عبد الحق بلعابد، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت 2008، ص45.

أما الألوان المستخدمة في هذا الغلاف فهي مزيج من اللون البني و الأحمر والأصفر والأزرق التي تزيد من جاذبية الطفل، وتستهوي فضوله لمعرفة ما خلف الصورة، وما تحملها من دلالات تجعله متشوقاً لاكتشاف أحداث هذه القصة، وكل هذا جاء في الجانب الأيمن للقصة .

وعلى هذا الأساس نجد أن هذا الجانب يعتبر« من بين الأمكنة الإستراتيجية للغلاف خاصة والكتاب عامة يمكن أن نجد فيها :

-تذكير باسم المؤلف، وعنوان الكتاب

-كلمة الناشر

-كما نجد فيها ذكراً لبعض أعمال الكاتب

-ذكر بعض الكتب المنشورة في نفس دار النشر » [1] وهذا ما نجده في الجانب الأسر لهذه القصة الذي يحتوي على مجموعة من القصص التي تنتمي إلى هذا العنوان بحجم صغير حيث نجد اللون الأحمر الجذاب هو الغالب على هذه المساحة مقارنة مع مساحة الجانب الأيمن وهذا دليل على أن الكاتب والرسام قد أولى الاهتمام الكبير للصورة التي تحتوي على عنوان القصة لكونها مفعمة بالمغامرة والفضول هذا على مستوى الغلاف .

ب-**المتن :**

أما فيما يخص متن القصة يحتوي على (16) ستة عشرة صفحة متفاوتة الحجم، فيها رسومات موزعة بطريقة تكاملية ومتساوية مع الجانب المكتوب، حيث كلما وجدنا صفحة مصاحبة للنص المكتوب تقابلها صفحة فيها رسومات وصور متجانسة بألوان زاهية وجذابة تضيف لها سحر وإغراء، وقد« امتاز هذا النمط القصصي بالصور المكبرة والشاملة للصفحة، وحصل من جراء ذلك أن فاق حجم رسم النص اللغوي، فيقوى عليه ويغطيه بفائض الرسومات والألوان وتستعرض هذه البنية شد انتباه الطفل المتلقي للقصة بتنسيق

1- جيرار جنيت، عتبات-من النص إلى المناص- ص 47.

الألوان على اللغة بما يبهره به من سعة الفضاء، وتكبير أشكال الأشياء وهيئاتها، ومن ثم يكون الانتقال من الرسم إلى الكتابة الفقرية مصحوباً بفكرة مسبقة عن كلية النص القصصي» [2]لأن الرسم بما يملكه من جاذبية الألوان المتنوعة هي أقرب لغة لمخاطبة الطفل، والعناية به لها دوراً فعالا .

وعليه فإن الصور المصاحبة للنص القصصي لا تهدف إلى محاكاة الواقع باعتبار الرسم « فن بصري يخاطب العين عندما يحول الصورة الواقعية المشدودة بمنطق الواقع إلى صورة بصرية يكتسب وجودها من منطق آخر هو منطق الخطوط والألوان والعواطف » [1] لذلك لا يمكن الاستغناء عنه لكونه يساعد الطفل على التخيل و يتيح له مجالا واسعاً للتفكير فهو بمثابة لغة ثانية غير لفظية مكملة للغة الحروف، ويشكل أداة إيضاح وإبراز المعاني في القصة .

جـ-دلالة الألوان المستخدمة في قصة سندريلا :

الصورة رقم 02 : تنوع الألوان ودلالتها

تعد الألوان أيضاً عنصراً مهما لما لها من تأثير نفسي، فهي أكثر مكونات القصة أهمية وتوظيفها يسهم في التأثير على الطفل، حيث تجذب الانتباه أكثر من الصورة المشكلة

1- المرجع نفسه، ص 213.

بالأبيض والأسود وتشدّ إليها المتلقي، فالألوان الجذابة تبدو واضحة ومشرقة وأفضل مثال هو اللون الأحمر الذي يجعل الأشياء تبدو وكأنها حقيقية وهو مستعمل بكثرة في هذه القصة بالإضافة إلى الألوان الدافئة كالبرتقالي والأصفر، والبني، والوردي، والألوان الهادئة الأزرق والأخضر، والألوان الفاتحة والباردة كالأبيض والرمادي، فكل هذه الألوان لديها خلفية، فبمجرد أن يراها الطفل يؤولها ويستنتج معناها من خلال مكتسباته القبلية، فهي توفر له الراحة والجمال لكونها مستلهمة من الطبيعة، فالأزرق لون الماء والسماء ويرمز إلى الشوق، كما أنه يوحي إلى الراحة والاسترخاء يعبر عن البحر كما أنه رمز العدالة ويوحي بالسلام والجدية، والبرتقالي لون النار يرمز إلى الدفء والانجذاب والذوق، والشوق، والإثارة، أما الأخضر لون الأشجار والطبيعة يرمز إلى الهدوء والاستقرار والازدهار والتطور، يوحي بالصبر والثقة والأمل .

وهذا ما يجعل المتلقي يتمتع بها و جمالها « لهذا وجب اختيار ألوان الصورة بتفعيل مبدأين مهمين لاختيار الألوان هما مبدأ هارمنية الألوان، ومبدأ تباينية الألوان، فالأول يعمل على تدرجه لتوليد لون من لون آخر، أما الثاني يخطط وينظم إدراكنا لعناصر الصورة » [1] و إن مرافقة الرسومات للألوان يساعد على توضيح الصورة و زيادة لمعانيها وإعطائها الرونق الجمالي، وتأويلها ينبثق عن الانتماء الثقافي لأن كل مجتمع له عاداته وتقاليده الخاصة به.

1 Dominique serre- Floersheim, quand les images vous prennent au mot, p 27-28.

د-علاقة الصورة بالرسالة اللغوية المصاحبة لها :

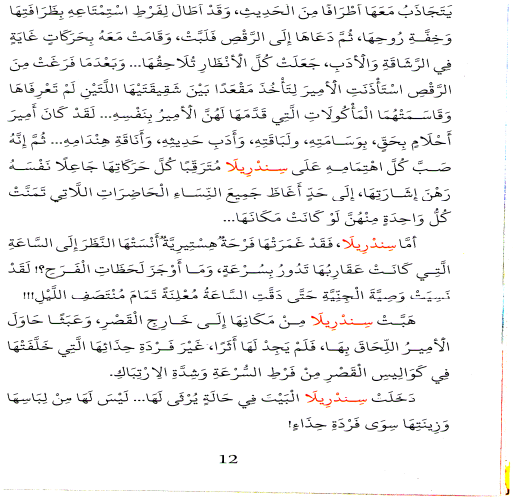

يَتَجَاذَبُ مَعَهَا أَطْرَافًا مِنَ الحَدِيثِ، وَقَدْ أَطَالَ لِقَرْطِ اسْتِمْتَاعِهِ بِظَرَافَتِهَا وَخِفَّةِ رُوحِهَا، ثُمَّ دَعَاهَا إِلَى الرَّقْصِ فَلَبَّتْ، وَقَامَتْ مَعَهُ بِحَرَكَاتٍ غَايَةٍ فِي الرَّشَاقَةِ وَالْأَدَبِ، جَعَلَتْ كُلَّ الْأَنْظَارِ تُلَاحِقُهَا... وَبَعْدَمَا فَرَغَتْ مِنَ الرَّقْصِ اسْتَأْذَنَتِ الْأَمِيرَ لِتَأْخُذَ مَقْعَدًا بَيْنَ شَقِيقَتَيْهَا اللَّتَيْنِ لَمْ تَعْرِفَاهَا وَقَاسَمَتْهُمَا الْمَأْكُولَاتِ الَّتِي قَدَّمَهَا لَهُنَّ الْأَمِيرُ بِنَفْسِهِ... لَقَدْ كَانَ أَمِيرَ أَحْلَامٍ بِحَقٍّ، بِوَسَامَتِهِ، وَلَبَاقَتِهِ، وَأَدَبِ حَدِيثِهِ، وَأَنَاقَةِ هِنْدَامِهِ... ثُمَّ إِنَّهُ صَبَّ كُلَّ اهْتِمَامِهِ عَلَى سِنْدْرِيلَا مُتَرَقِّبًا كُلَّ حَرَكَاتِهَا جَاعِلًا نَفْسَهُ رَهْنَ إِشَارَتِهَا، إِلَى حَدِّ أَغَاظَ جَمِيعَ النِّسَاءِ الْحَاضِرَاتِ اللَّاتِي تَمَنَّتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ لَوْ كَانَتْ مَكَانَهَا...

أَمَّا سِنْدْرِيلَا، فَقَدْ غَمَرَتْهَا فَرْحَةٌ هِسْتِيرِيَّةٌ أَنْسَتْهَا النَّظَرَ إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي كَانَتْ عَقَارِبُهَا تَدُورُ بِسُرْعَةٍ، وَمَا أَوْجَرَ لَحَظَاتِ الْفَرَحِ؟! لَقَدْ نَسِيَتْ وَصِيَّةَ الْجِنِّيَّةِ حَتَّى دَقَّتِ السَّاعَةُ مُعْلِنَةً تَمَامَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ!!!

هَبَّتْ سِنْدْرِيلَا مِنْ مَكَانِهَا إِلَى خَارِجِ الْقَصْرِ، وَعَبَثًا حَاوَلَ الْأَمِيرُ اللِّحَاقَ بِهَا، فَلَمْ يَجِدْ لَهَا أَثَرًا، غَيْرَ فَرْدَةِ حِذَائِهَا الَّتِي خَلَّفَتْهَا فِي كَوَالِيسِ الْقَصْرِ مِنْ فَرْطِ السُّرْعَةِ وَشِدَّةِ الِارْتِبَاكِ.

دَخَلَتْ سِنْدْرِيلَا الْبَيْتَ فِي حَالَةٍ يُرْثَى لَهَا... لَيْسَ لَهَا مِنْ لِبَاسِهَا وَزِينَتِهَا سِوَى فَرْدَةِ حِذَاءٍ!

12

الصورة رقم 03: ترابط الخطاب الصوري مع الخطاب اللساني

بما أن الصور تلعب دوراً فعالا ومهماً كذلك الرسالة اللسانية التي ترافقها تعتبر المكون الأساسي الذي من دونه لا يتم معنى لهذه الصور لذلك فإن إرفاق الصورة بإرسالية لغوية مكتوبة تجعل المتلقي يعي ويدرك معنى تلك الصور ودلالاتها، وبهذا تتشكل بينهما علاقة تكاملية هدفها جذب المتلقي الذي بمجرد أن يرى الصور يؤولها انطلاقاً من المكتسبات القبلية والمعطيات الاجتماعية، وهذا بالضرورة يجعل الطفل يفهم مضمون تلك القصة والمعنى المقصود من ورائها وما يدل على تداخل هذه الأنظمة فيما بينها هي الصورة التي عرضناها سلفاً، حيث نجد الرسالة اللسانية الموجودة في هذه الصورة تتطابق مع الرسالة الصورية « هبت سندريلا من مكانها إلى خارج القصر، وعبثاً حاول الأمير اللحاق بها، فلم يجد لها أثراً، غير فردة حذائها التي خلفتها في كواليس القصر من فرط السرعة وشدّة الارتباك » [1] وعلى هذا الأساس يعد إرفاق الرسالة الصورية بالرسالة اللغوية ضروري و أساسي في القصص الموجهة للطفل .

1-عبد القادر قورة، قصة سندريلا، دار نوميديا للنشر و التوزيع، الجزائر، د ط، 2014،ص12.

« وعليه فالعين في رحلتها تسير من اليمين وذلك بالتركيز على التناسق في الصورة ثم على الألوان والأبعاد والتحليل والترتيب والتصنيف » [2] ومن هنا يمكن القول أن في المرحلة الأولى يتم استقبال الصورة أما في المرحلة الثانية تصبح قراءة خطية للرسالة اللغوية المصاحبة للصورة و هذا يعني أن الصورة لوحدها لا تمدّ كل الدلالات الكافية لتفسير هذه الرسالة اللغوية التي تكمن وظيفتها في توضيح الرسالة البصرية للمتلقي .

وهكذا نجد أن هذه القصة تتكون من علامات لسانية وعلامات تشكيلية، وعلامات أيقونية تجعل من النص والصور واقعة دلالية تهدف إلى لفت انتباه الطفل ومساعدته على التفكير وذلك باستخدام خياله الواسع وفي هذا يقول محمد الماكري « إن الإدراك البصري عموما يرتبط بالنماذج والقيم الثقافية، فدون تربية ودون نقل للتجارب يكون الفرد المعزول أسير النظرة النفعية **utilitaire** ومن هنا فإن التربية البصرية يجب أن تراعي المظاهر الطبيعية في أغلبها إما بهدف تأويل عقلاني أو على العكس من ذلك اكتشاف مختلف دلالات خطاب معين » [3] .

1-محمد يوسف رجب الهاشمي، البرمجة اللغوية و العصبية للألوان الأهلية للنشر و التوزيع، د ط، عمان، الأردن 2006، ص 68.

2-محمد الماكري، الشكل و الخطاب، المركز الثقافي العربي ، ط1، الدار البيضاء ، 1988، ص29

هكذا إذن يعتبر ارتباط النص بالصورة ضروري لأن الصورة تمتاز بتعددية المعاني في حالة غياب النص المرافق لها، فالرسالة اللسانية توجه القارئ إلى مدلولات الصورة وتقوم بتفسير وشرح الصورة .

2-2-تحليل القصة التلفزيونية :

أ-مدة الفيديو: واحد وعشرون دقيقة وثمانية عشر ثانية (21د و 18ثا)

ب-قراءة الفيديو:

يبدأ الفيديو الذي أخذناه من قناة تلفزيونية خاصة بالأطفال "جزيرة الأطفال" بظهور مساحة سوداء تتخللها مساحة صغيرة بيضاء على شكل مدخل لجحر، مباشرة تظهر صورة فتاة شقراء ترتدي قبعة تبدو على وجهها ملامح الحزن، ترافق الصورة مجموعة من المعلومات فوق الصورة كتبت عبارة "حكايات ما أحلاها" على يسارها كتبت الحلقة التي تحملها هذه القصة من مجموع الحكايات الحلقة (12) ، وفي أسفل الصورة كتب اسم الفتاة "سندريلا" باللون الوردي، تحته مباشرة ورد اسم المجموعة التي أنتجت هذه القصة باللغة الإنجليزية **fridy** و باللغة العربية **لهيب**، و باللغة الفرنسية **alsadiq**، ويصاحب كل هذا موسيقى هادئة .

من خلال مشاهدتنا للفيديو نلاحظ أن هناك استخدام مختلف للألوان التي تشرح الصدر و ترتاح لها النفس كاستخدام اللون الأزرق وهو لون خاص بعالم التفكير وهو الأفضل لتحقيق الهدوء إضافة إلى الألوان الأخرى التي تبهر المتلقي في جمالها و بهائها

كذلك حين متابعتنا للفيديو نلاحظ أن ملامح الشخصيات تختلف، فمثلاً ملامح وجه سندريلا ملامح بريئة تدل على طيبتها وحنانها أما أخواتها ملامح وجههما ملامح قاسية تدل على الظلم والقسوة، وكذلك زوجة أبيها تحمل ملامح الشر و القسوة .

ويرافق كل هذا الفيديو موسيقى متنوعة، فلما تكون هناك سعادة وفرح نلاحظ استخدام موسيقى هادئة ومريحة للنفس، ولما يكون هناك موقف حرج نجد استخدام موسيقى عالية وموترة قليلاً . كما نجد استخدام الخيال الواسع الذي يساعد الطفل على التفكير ولفت انتباهه ويظهر ذلك في اتخاذ سندريلا الحيوانات أصدقاءاً لها وظهور الجنية التي تحقق لها أمنيتها بالذهاب إلى الحفل وذلك بتحويل اليقطينة إلى عربة والفئران إلى أحصنة، والفأرة السوداء إلى سائق العربة وكل هذا يجعل الطفل يفكر ويتساءل كيف تمّ ذلك ؟ وماذا سيحدث فيما بعد ؟ .

ونستخلص من كل هذا أن مثل هذه الفنون لها دور كبير في عملية التعليم فكثيرا ما توظف مثل هذه الفيديوهات لخدمة أغراض تربوية، وقد جاءت أراء علماء النفس لتؤكد أهمية الترفيه والتعليم من حيث الأشرطة المرسومة المساعدة على تنمية قدرات الطفل العقلية والتي تظهر في قالب فكاهي يثير انتباه الطفل وتجذبه إليها .

جـ-العلاقة بين الصوت و الصورة و الحركة :

لا ينحصر التعبير الصوتي في الموسيقى فقط بل يشمل كل الظواهر الصوتية المرافقة للصورة سواء كانت أصوات طبيعية أو بشرية وبعض أنواع الضجيج المصطنع، وفيما يخص العناصر السمعية الموظفة في هذا الفيديو نجد الأغنية التصويرية التي رافقت معظم مدة الفيديو والغرض من استخدامها هو تسهيل ترسيخ مضمون القصة في ذهن المتلقي، فالموسيقى جاءت لتخدم الموضوع فهي لازمة في الفيلم من البداية إلى النهاية .

أما الصور تعتبر صيغاً تضمينية تعطي للقصة مدلولها، ووظفت الصور في هذا الفيديو لتؤدي نوعين من الدلالة، فهي تحاول من جهة أن ترسخ مضمون القصة ومن جهة أخرى الإيحاء إلى القيم والتعامل مع الآخرين، حيث تعتمد الدلالة الأولى على الديكور وتغييره لأن التنويع في أماكن التصوير والديكور يلعب دوراً فعالا في جذب المتلقي وجعله متشوقا لمتابعة أحداث القصة وهذا يظهر في حركة وتنقل الشخصيات من مكان للآخر

مثلما شاهدناه في الفيديو وذلك في تنقل سندريلا وهي في صدد القيام بالأعمال المنزلية وسقي الحديقة، كل هذه التحركات تجعل الديكور متنوعاً وثريا بالألوان والأشكال الزاهية وهذا ما يؤثر في الطفل ويلفت انتباهه ويجعله يراقب التحركات بكل دقة وتركيز، وتوظيف كل هذه التقنيات التصويرية تجعل المتلقي يعيش في مشاهد حقيقية تربطه بالواقع .

د-دور الديكور في الفيديو :

يعد عنصر الديكور الذي لا يقل شأناً عن العناصر الأخرى بما فيه من لباس وأكسسوارات وكل هذا له دلالته في الفيديو، ويظهر ذلك في الشخصية الرئيسية سندريلا في بداية الفيديو كانت ترتدي ألبسة بالية وهذا يوحي إلى الحزن والتعاسة والحياة القاسية التي كانت تعيشها، أما في نهاية الفيديو بدت بلباس أنيق مما يدل على فرحها وسعادتها، وكذلك جمال الحديقة والقصور التي شاهدناها في الفيديو يزيد من جاذبية وتأثير هذه القصة على الطفل، وعليه يعد الديكور أساسياً للفت انتباه المتلقي وهذا ما تظهره الصور التالية :

الصورة رقم 04 : خلفية الألوان ورمزيتها

وعلى هذا الأساس تعتبر كل هذه العناصر عناصر التشويق و كل واحدة تكمل الأخرى، فهي متجانسة ولا يمكن الاستغناء عنها لكونها ضرورية لتكوين عمل تلفزيوني ذو جاذبية وتأثير على المتلقي .

هـ-دلالة الألوان المستخدمة في الفيديو :

لا تستخدم الألوان في السينما للأغراض جمالية أو لتقريب الفكرة فقط، بل من أجل الحصول على تأثير معين، و عليه نجد الباحث السيميولوجي فرانسوا راستي **françois rastier** يقول « إن اللون مثله كمثل بقية الوسائل عبارة عن رصيد مدخر لدى المصمم يصبح عظيم الفائدة إذا استطاع التحكم في إنتاجه، بينما يصبح مثل القيد الذي يحد من قدرته على التعبير إذا ما جهل وظائفه الرمزية والدلالية »[1].

وفيما يخص الألوان الموظفة في هذا الفيديو نجد المصممين استخدموا مجموعتين من الألوان تتمثل المجموعة الأولى في الأحمر والأسود التي ترمز إلى القسوة والعنف والخطر، أما المجموعة الثانية تضم الأبيض، الأزرق، الأخضر الأصفر، الوردي، وهي ألوان رمزها التفاؤل والسعادة. لقد استخدمت ألوان المجموعة الأولى المتمثلة في الأحمر والأسود بقوة في ملابس زوجة الأب وابنتيها، ونجد الأسود أيضا في أجواء الليل المظلمة وهذا يرمز إلى الكآبة والجهل والحزن وهذا ما نشاهده في اللقطات التالية :

الصورة رقم 05: الديكور وعناصره

فاللون الأسود هو من الألوان الجافة يوحي إلى القوة والظلمة، أما اللون الأحمر الذي ظهر كذلك في ملابس الشخصيات يدل على الخطورة كما نجد أيضا أنه لون له القدرة على

1 François Rastier , Sémantique interprétative, édition la découverte, Paris, 1988, P 17.

إثارة الانتباه وتستفيق له الجملة العصبية، ونستخلص أنه من الناحية النفسية الأحمر والأسود هما لونان متناقضان ولكن تم الجمع بينهما في الفيديو لجلب الانتباه، أما عن المجموعة الثانية المكونة من الأزرق، الأخضر الأصفر، الوردي، فنقول أن كل هذه الألوان توحي إلى الهدوء والراحة وظهرت بكثرة في الفيديو، فإذا كان اللون الأبيض يوحي إلى الصفاء والنور فإن اللون الأخضر يوحي أيضا إلى معاني ايجابية وهي الخصوبة والازدهار، أما الأزرق فهو لون الراحة والانسجام والثقة في النفس والسكينة واستعملت هذه الألوان في الفيديو لتحمل دلالة ايجابية تتمثل في جذب المتلقي والتأثير فيه

وعليه لا تملك كل هذه الألوان دلالة ثابتة، إنما تعتمد على التأويل المنبثق عن الانتماء الثقافي والاجتماعي لأن المجتمعات تختلف لكلّ عاداته وتقاليده، ففي الثقافة الغربية تملك دلالة أخرى أي تختلف وجهات نظر الشعوب والأمم، فالألوان تحمل الدلالات الرمزية والإيحائية حسب التقاليد الثقافية والاجتماعية، فمثلاً هناك من يستخدم اللون الأسود في المناسبات الحزينة والمواقف غير المحبوبة، والأبيض في المناسبات السعيدة وهناك من يعمل العكس وهذا دليل على اختلاف الدلالات والإيحاءات في الألوان

ولكن مهما تكن قيمة اللون ودلالته الاجتماعية فهو بدون إضاءة يعتبر عنصراً ناقصا لأن الألوان في التلفزيون تصنف ضمن الألوان المنعكسة لكون الإضاءة تحمل أهمية بالغة في تحديد قيمة ومعنى الموضوع المصور .

وعلى هذا الأساس نؤكد أن للإضاءة دوراً كبيرا في تحليل الفيلم التلفزيوني حيث نلاحظ في الفيديو أن معظم خلفيات التصوير كانت مظلمة ولقد ركزت الإضاءة على الشخصيات التي تقدم موضوع الفيديو وهذا يدل على أن الفيديو لديه الكثير من الفوائد التي يستفيد منها المتلقي .

انطلاقا من أهمية القصة سواء كانت مكتوبة أو تلفزيونية في النواحي الثقافية والاجتماعية والتربوية، وتعاظم دورها وجب إعادة الاعتبار إلى مكانتها فهي بمثابة الأم المربية فمنها يستمد الطفل معارفه وينمي خياله وقدراته العقلية .

وبناءاً على ما حللناه نستنتج أن كل من القصة المكتوبة والتلفزيونية تعد نظامين سرديين يختلفان في تقنيات الخطاب السردي لأن التقنيات المستخدمة في الخطاب السردي اللفظي ليست نفسها مع تقنيات الخطاب السردي المرئي، إنما تطورت مع تطور السينما فكليهما يشتركان في مجموعة من العناصر ولكن تم فقط تحويل القصة المكتوبة إلى قصة تلفزيونية وذلك بالاعتماد على مجموعة من الوسائل والتقنيات السينمائية وهذا ما يسمى بعملية الاقتباس .

ولكن رغم اختلاف طريقة وكيفية تقديم هذا الخطاب للطفل فالهدف والمضمون يبقى نفسه وهو مراعاة المستوى العقلي والإدراكي للطفل بالإضافة إلى استعمال أسلوب التبسيط والتوضيح والابتعاد عن الغموض والتأثير في الطفل المتلقي عن طريق التسلية والترفيه الذي يوفره له، وبهذا تعد القصة المكتوبة هي المنبع والمأخذ والمنطلق، أما القصة التلفزيونية هي الفرع الذي يستمد أفكاره وأحداثه من القصة المكتوبة .

لقد استخلصنا من خلال دراستنا التحليلية للخطاب الموجه للطفل أنه يعتبر وسيلة مهمة بالنسبة للطفل و له دور كبير و فعال من أجل إشباع حاجاته و رغباته، فهو يعد من أهم مصادر الخبرة بالنسبة للطفل .

و إضافة إلى هذا استنتجنا أيضا أن الصورة التي تعتبر عنصراً من بين عناصر هذا الخطاب تحمل معاني و دلالات لا تحصى و لها دور كبير في عملية التواصل و ذلك من خلال ما تتضمنه من خطوط و أشكال و مساحات لونية أي أنها عبارة عن رسالة يبلغها صاحب الخطاب إلى المتلقي الطفل الذي يفكك رموزها و يؤولها ليستنتج دلالتها .

وعليه لقد اكتشفنا أن استخدام الصورة في الخطاب ضروري لكونها تساعد الطفل على التخيل و تتيح له مجالاً واسعا للتفكير، فهي تعد أداة إيضاح و إبراز المعاني في القصة إضافة إلى أنها تثير انتباه الطفل و اهتمامه و تجعله يحاكي الطبيعة و يتأمل في صنع الخالق و بهذا تبين أن للصورة تأثيرها في جذب الانتباه و توجيه الطفل .

وعلى هذا الأساس نبرز أهم أثار الخطاب على الطفل فيما يلي:

-مشاركته في تنشئة الطفل اجتماعيا و تربويا إضافة إلى الأسرة و المدرسة، حيث يؤثر على تفكير الطفل و يجعله يستقي معلوماته و أفكاره منه .

-يصقل وجدان الطفل و أحاسيسه بكل ما يناسب رغباته من ترفيه و تسلية و يساعد على التخيل .

-يوسع خبرات الطفل و يمدّه بالقيم المعرفية و السلوكية و يوجهه إلى كل الصفات و الأخلاق الحميدة التي حثنا عليها ديننا الحنيف .

-ينمي الملكات العقلية و الفكرية لدى الطفل و يثري رصيده اللغوي .

-يثير خيال الطفل و يمتعه بكل ما يقدمه له من صور و موسيقى و ألوان زاهية جذابة و يجعله يحب الاطلاع و الكشف عن محتوى هذا الخطاب و فنونه المسلية .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

1. رواية ورش عن نافع، الدار القيمة للنشر و التوزيع، ط1، سورية، دمشق، 2014، ص301-236

المراجع باللغة العربية :

1. برغيش محمد حسن ، أدب الأطفال أهدافه و سماته، مؤسسة الرسالة، ط2، د ب، د ت
2. بلخيري رضوان ، سيميولوجيا الصورة بين النظرية و التطبيق، دار قرطبة للنشر والتوزيع، ط1، المحمدية، الجزائر، 2012
3. الباردي محمد ، إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، مركز النشر الجامعي، د ط، تونس، 2004
4. الكيلاني نجيب ، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الإسراء للنشر و التوزيع، ط2، الجزائر، 1991
5. الماكري محمد ، الشكل و الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 1998
6. النادي عادل ، مدخل إلى فن كتابة الدراما، مؤسسات عبد الحكيم بن عبد الله، د ط، تونس، 1987
7. الهاشمي محمد يوسف رجب ، البرمجة اللغوية العصبية للألوان، الأهلية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2006
8. الهيتي هادي نعمان ، أدب الطفل، فلسفته، فنونه، و وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1977
9. حلمي حسين، دراما الشاشة بين النظرية والتطبيق للسينما والتلفزيون الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، القاهرة، 1989

10. حمودة عبد العزيز ، البناء الدرامي، الشركة المتحدة للنشر و التوزيع د ط، 1988
11. حلاوة محمد ، الأدب القصصي للطفل –منظور اجتماعي نفسي– المكتب الجامعي الحديث، د ط، الإسكندرية، 2003
12. جينيت جيرار ، عتبات –من النص إلى المناص– الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، 2008
13. دياب مفتاح محمد ، مقدمة في ثقافة و أدب الأطفال، الدار الدولية للنشر و التوزيع، ط2، مصر، د ت
14. زلط أحمد ، أدب الطفولة، دار المعارف للنشر، د ط، مصر، 1994
15. زلط أحمد، أدب الطفل العربي –دراسة معاصرة في التأصيل و التحليل– دار هبة النيل للنشر، د ط، القاهرة، 1998
16. سعيد أبو رضا ، النص الأدبي للأطفال، منشأة المعارف، د ط، د ب، 1990
17. سلمان عبد الباسط ، عولمة القنوات الفضائية، الدار الثقافية للنشر، د ط، القاهرة، 2005.
18. شكري علياء و آخرون ، علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة عمان، د ط، د ب، 2008
19. طاليس أرسطو، فن الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية،د ط، القاهرة، 1982
20. عبد القادر قورة، قصة سندريلا، دار نوميديا للنشر و التوزيع، الجزائر، د ط، 2014،ص12.

21. عبد الفتاح إسماعيل، أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، القاهرة، مصر، 2000
22. عصفور جابر، أفاق العصر، دار الهدى للثقافة والنشر، ط1، سوريا، دمشق، 1997
23. علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3،د ب، 1963
24. عمر أحمد مختار، اللغة و اللون، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 1997
25. عميش عبد القادر ، قصة الطفل في الجزائر –دراسة في المضامين والخصائص– دار الغرب للنشر و التوزيع، د ط، د ب، 2003
26. فوزي حسين ، الموسيقى السيمفونية، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1987
27. محمد قناوي هدى ، أدب الطفل و حجاته و خصائصه و وظائفه في العملية التعليمية، مكتبة الفلاح ، ط1، الكويت، 2003
28. معوّض محمد ، مدخل إلى فنون العمل التلفزيوني، دار الفكر العربي، د ط، القاهرة، 1986
29. نجيب أحمد، المضمون في كتب الأطفال، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع،د ط، د ب، د ت
30. نجيب أحمد، أدب الأطفال علم و فن، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة 1991
31. نصار زين ، عالم الموسيقى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، القاهرة، 1998
32. نوفل يوسف حسن ، القصة و ثقافة الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، القاهرة، 1999
33. يقطين سعيد ، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط3 بيروت، 1997

34. يوسف عبد التواب ، طفل ما قبل المدرسة أدبه الشفاهي والمكتوب الدار المصرية اللبنانية للنشر، ط1، القاهرة، 1990

الرسائل و المذكرات :

1. دكاك أمل حمدي ، دور القصة في تنشئة الأطفال اجتماعيا، رسالة دكتورة، جامعة دمشق، 2000
2. رواينية الطاهر ، سرديات الخطاب الروائي المغاربي الجديد، رسالة دكتورة في اللغة و الأدب العربي، الجزائر، 1999-2000
3. أمينة طرابلسي ، إعلانات القنوات العربية المتخصصة في برامج الأطفال، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010
4. د.عبد الله الحولي عليان ، القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الأول، كلية التربية في الجامعة الإسلامية، 2004

المجلات :

1. الحمزاوي أبية ، مفهوم الموسيقى، التواصل، متعة الاستماع، مجلة الحياة الموسيقية، العدد55، سوريا، 2010
2. جيجلي محمد ، الرسم لغة الأطفال، مجلة همزة وصل، مديرية الثقافة العدد11، عنابة، 1975-1976
3. الهيتي هادي نعمان، ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة، العدد123 الكويت، 1988

المعاجم :

1. ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، د ط، مصر، د ت
2. عبد النور جبور ، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين،ط1، بيروت، 1979

3. مـــانقينو دومينيـــك ، المصـــطلحات المفـــاتيح لتحليـــل الخطـــاب، منشـــورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2005

المراجع باللغة الأجنبية :

1. Dominique Serre-Floersheim , quand les images vous prennent au mot, édition d organisation, paris, 1993

2. François Rastier, sémantique inteprétative, édition la découverte, paris, 1988

مواقع الإنترنيت :

1. البشـيتي دعـاء بنـت نافـذ ، القصـة و أثرهـا علـى الطلاقـة اللغويـة عنـد أطفـال مـا قبـــل المرحلـــة الابتدائيـــة، الألوكـــة للإصـــدرات و المســـابقات، 2012 www.alukah.net

2. مكـي محمـد أحمـد مختـار مكـي ، الـدور التربـوي لأفـلام الكرتـون و مسلسـلات الأطفـــال، مجلـــة التربيـــة، العـــدد22، قطـــر، 1993 mkkyeducation arabblogs.com

3. المـومني مـأمون و آخـرون ، أثـر اسـتخدام بـرامج رسـوم متحركـة علميـة فـي تـدريس العلـوم فـي اكتسـاب التلاميـذ للمفـاهيم العلميـة، مجلـة جامعـة دمشـق، العدد3و4، 2011، www.damassuniversity-edu-sy

فـــهـــــرس

الصفحة

شكر

إهداء

مقدمة..... 01

الفصل الأول: دلالة الخطاب الموجه للطفل وأهميته

تمهيد..... 06

1- تحديد المفاهيم..... 06

1-1- نشأة أدب الطفل ومفهومه..... 07

1-2- مفهوم القصة ونشأتها 08

أ- لغة: 08

ب- اصطلاحا..... 09

1-3- أنواع القصة..... 10

أ- القصة المكتوبة 11

ب- القصة التلفزيونية 12

1-4- مفهوم الخطاب..... 14

أ- لغة: 14

ب- اصطلاحا..... 15

2- الطفل ووسائطه..... 16

2-1- دور القصة المكتوبة في تنشئة الطفل 16

2-2- دور القصة التلفزيونية في تنشئة الطفل..... 19

الفصل الثاني: آليات الخطاب الموجه للطفل وطريقة اشتغالها

تمهيد 26

1- تقنيات الخطاب الموجه للطفل..... 26

1-1- عناصر ومقومات القصة المكتوبة 27

1-2- عناصر ومقومات القصة التلفزيونية 34

2- تحليل الخطاب الموجه للطفل..... 45

2-1- تحليل القصة المكتوبة..... 45

أ- الغلاف..... 45

ب- المتن..... 46

ج- دلالة الألوان المستخدمة في القصة 47

د- علاقة الصورة بالرسالة اللغوية المصاحبة لها 48

2-2- تحليل القصة التلفزيونية 50

أ- مدة الفيديو 50

ب- قراءة الفيديو 50

ج- العلاقة بين الصوت والصورة والحركة 51

د-دور الديكور في القصة التلفزيونية 52

هـ دلالة الألوان المستخدمة في الفيديو..... 53

خاتمة..... 57

قائمة المصادر والمراجع.

ملاحق

الفهرس